قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

فلسفة الجمال عند الاغريق

مما لاشك فيه ان الفكر الانساني في جميع المجالات وعلى نحو خاص الفكر الفلسفي الجمالي يؤلف سلسلة متصلة الحلقات ترتبط احداها بالاخرى وكل فكرة بدات ساذجة بسيطة تاخذ بالنمو والتراكب حتى تغدو اكبر واوسع فضلا عن ذلك اننا لانستطيع ان نفهم الافكار الحديثة الا اذا ارجعناها الى اصولها ومنابعها القديمة.

وما يجعل دراسة الجوانب الجمالية للفلسفة اليونانية على جانب عظيم من الاهمية عدها المصدر الذي انحدر منه القسم الاعظم من مقومات البناء الفلسفي للحضارة البشرية بالتحديد الفكر الفلسفي المعاصر.فاصبح فهم اشكالات الفلسفة الاوربية الحديثة وصراعاتها مشروطة على نحو ما نفهم الفلسفة اليونانية وهو ما سنلاحظه عند مناقشة الاراء الفلسفية على ان الفكر الفلسفي الذي وصفه اليونان لاينبغي ان يعد تمهيد للفلسفة الحديثة وحسب بل يعد نتاج انساني رفيع في التطور الفكر البشري اذ حقق وفي ذلك الوقت البعيد حرية التفكير وتحرير العقل من سلطان التقاليد والاساطير والخرافات فحولوا الفكر الانساني الى فكر علمي يحلل ويناقش ويبرهن ويستدل ويختلف ويتفق فلم يكتف فلاسفة اليونان بالبحث في المسائل الفلسفية البحتة بل كانوا حكماء يجمعون بين العلم والفلسفة والاخلاق والسياسة.

اما فيما يخص اصل الفلسفة اليونانية ذهب الباحثون الى مذهبين مختلفين فالفريق الاول يرى انها نشات من بلاد اليونان عن الروح اليونانية الخالصة ومنهم ارسطو ونيتشة و زيلر وكونفورد.

اما الفريق الثاني فيرى انها وليدة افكار اجنبية وفدت عليها من مصر القديمة وبلاد مابين النهرين ومن هؤلاء ديوفيس وميلر.

ان اقدم ماوصلنا من مظاهر الفكر اليوناني ومنها المظاهر التحليلية الجمالية التي يمكننا ان نضعها في خانة الفلسفة هي الاشعار والاساطير التي وضعها (هوميروس) فقد استعمل (هوميروس) اهم التعبيرات الجمالية مثل(التناسق،الجمال الرائع).

لذلك يمكننا القول بان البدايات الحقيقية للفلسفة اليونانية بصورة عامة والجمالية منها خاصة قد ظهرت مابين القرن العاشر والسابع(ق.م) اذ ظهر عدد من المفكرين دعوا بالحكماء انصب جهدهم على الاخلاق والنظم الاجتماعية وتركوا لنا مجموعة من الاراء لا تشكل في اغلبها مناهج فلسفية كاملة وان تدور في نطاق الفلسفة ولعل ضياع الكثير منها يجعل من الصعب تقدير قيمتها الفلسفية.

على ان البحث عن المعرفة في نهاية هذه المرحلة اصبح الطابع المميز للفكر فكان المقدمة الحقيقة لظهور الفلسفة بمعناها الحقيقي ومنها الفلسفة الجمالية.

وهذا ماسنكتشفه بوضوح عند دراسة الاراء الفلسفية عند(الفيثاغوريين) و(السفسطائيين) التي سبقت ارائهم وافكارهم اراء سقراط مباشرة والذي افتتح باب جديد وكبير في الفلسفة اليونانية الذي كان يمثل الثلاثي العملاق(سقراط،وافلاطون،وارسطو) الذين اسسوا العصر الذهبي للفلسفة اليونانية ومنها النظم الفكرية بتحليل الجمال والجميل والفن والفنان.

وبعد ذلك تدهور الفكر الفلسفي اليوناني وبدا الركود وكل ماقدمه هو تحليل وشرح لاراء كل من(سقراط، افلاطون،ارسطو) الى ان ظهرت الافلاطونية الجديدة في وقت متاخر.

مراحل الفكر الفلسفي اليوناني

قسم الباحثون في (تاريخ الفكر الفلسفي اليوناني) تطور ونمو التحليل الفلسفي اليوناني الى ثلاثة اطوار متعاقبة وهي حسب التسلسل:

الطور الاول:

ويسمى بطور النشوء وكان ذللك قبل سقراط ويسمى بفلسفة ماقبل سقراط ويبدا بطاليس الملقب بابو الفلاسفة ويتميز هذا الطور بما ياتي:

1-البحث خارج الانسان اي بالكون والسماء والوجود واصل الوجود ومصادره وبمعنى اخر ان فلاسفة هذا الطور اتجهوا نحو العالم الخارجي عالم الارض والسماء والافلاك وابتعدوا عن الذات الانسانية وتبعاتها الفلسفية.

2-التجمعات الفلسفية التي تمثل كل واحدة منها اتجاه فلسفي معين وهذا ماحدث فعلا عند السفسطائيين والفيثاغوريين والماديون والذريون.

الطور الثاني:

ويسمى العصر الذهبي للفلسفة اليونانية ويتميز هذا الطور ب:

1-ظهور فلاسفة عظام اثروا بالفكر الفلسفي والتحليل الفكري عموما وظل تاثيرهم واثارهم مستمرة الى يومنا هذا وهم (سقراط،افلاطون،ارسطو).

2-تميزوا في البحث في ذات الانسان وماهيته واسس بناءه العقلي وانطلقوا من الذات اي من الداخل الى الخارج الى الكون والوجود.

الطور الثالث:

ويسمى بطور الركود والخمول ويبتدا بوفاة ارسطو وينتهي بظهور الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية في مصر على يد(افلوطين،وافيلون) في القرن الثاني بعد الميلاد ويتميز هذا الطور بالتوفيق بين الدين والفلسفة اذ حاول افلوطين جاهدا التوفيق بين المسيحية والفلسفة كما حاول ايفلون التوفيق بين التوراة والفلسفة.

ويمكن ان يعد افلوطين من الفلاسفة المؤثرين في فلسفة الشرق كما هوالحال عند افلاطون وارسطو.

الفيثاعوريين

وهم جماعة من الفلاسفة عاشوا في القرن الخامس ق.م ويرجع نسبهم الى فيلسوفهم الكبير(فيثاغورس) الذي حاول كل جهده للجمع بين الدين والعلم في فلسفته وعد الدين والعلم الاساس في تطهير الروح من الشرور وحاول فيثاغورس وجماعته على اضعاف العواطف والشهوات الجسدية ومساعدة العقل على التحليق في سماء البحث النظري الصرف واصبحت الفلسفة والتحليل العلمي والعقلي هي الطريق الوحيد الى الخلاص.

لقد ربط التامل الفلسفي بالتذوق الفني للموسيقى وقد انتهى فيثاغورس من تحليله للموسيقى الى وضع تفسير لانغامها وفسر التوافق الموسيقي او (الهارموني) بانه يرجع الى وجود وسط رياضي بين نوعين من النغم.

ان اساس نظرية فيثاغورس الفنية هي انعكاس لفلسفته العامة التي تصور العالم من خلالها تصورا رياضيا فقد استرعاه هذا التقابل العجيب بين الاعداد والاشكال والحركات والاصوات وعده اساس تكوين العالم اذ ان مبادئ هذه الاعداد هي اصل الموجودات حسب تصوره وحتى اصل الموجودات في الطبيعة ذاتها هي عبارة عن نظم رقمية فالعالم عبارة عن عدد ونغم وان النفس البشرية عبارة عن نظم عددية وهي مادة توفق بين اعداد الجسد والاجسام الحية ماهي الامركب من مواد متضادة كالجماد والرطب واليابس واللين ومالتوافق والتناغم الا شكلا من اشكال الانسجام الهارموني مابين الاضداد المتصارعة.

ومن ارائهم ان(الدماغ مركز النفس لا القلب) وان الدماغ مركز التفكير ينقل اوامره الى الحواس عبر القنوات وهذا الراي يعد متطورا بالنسبة لذلك الزمان.

وعليه يمكن تلخيص التحليل الجمالي للفيثاغوريين بالنقاط الاتية:

1-فهموا الفن فهما موضوعيا يرتبط بعلاقته بالبناء الانساني فهو يخرج من الانسان كفعل وينعكس فيه من جديد والفن بنظرهم يمثل نتاجا ايجابيا هدفه تربوي وينتقل الى الانسان نفسه للسبب المنعكس ذاته. وهذا التحليل ناتجا عن البنية التحليلية للفيثاغوريين وعلى نحو خاص باهدافهم للفلسفة واثارها البنائية التربوية.

2-نتيجة للتحليل الفيثاغوري لاصل الوجود واصل الكون المؤسس بالبناء العددي للموجودات ونتيجة لهذا التصور الرياضي فقد استدعاهم هذا التقابل العجيب بين الاعداد والاشكال والحركات والاصوات واعجابهم القانوني الطبيعي اذ ردوا الفن الى البناء النظامي الهارموني للارقام وعدوا العملية الابداعية في الفنون والشعر والموسيقى ماهي الا محاولة ايجاد التوافق الرقمي المكون لاساس العملية الابداعية.

يمكن ان نقول ان هارموني الارقام الحاصل بفعل صراع الاضداد هو اساس العملية الابداعية للفنون عند الفيثاغوريين.

3-ونتيجة لعد الفيثاغوريين الدماغ الاساس الجسمس لكل الافعال الجسمية واللاجسمية وهو اساس العاطفة والخوف والتفكير فقد عدو العمل الفني والفن نتاجا عقليا في اساسه وهو اي الفن ناتجا عن فعل النفس المتناغمة بفعل صراع الاضداد الايجابي الذي يولد هارموني ذو نظام عددي توافقي وعليه لابد ان يكون الفن فعلا انتاجيا ناجحا كلما كان النظام العددي المكون ذو توافق عددي واضح وهذا ماتمم فعلا عند فيثاغورس في بنائه العددي للسلم الموسيقي.فضلا عن ذلك يمكن ان نقول ان فيثاغورس عد هارمونية الارقام للقانون الموسوعي الذي يؤثر في جميغ مظاهر الحياة وبالتالي الفن والعمل الفني او الانتاج الفني هو عملية انتاجية اساسها الانسان بفعل امكانيته العقلية التي اساسها الدماغ الذي يستطيع ان يكشف البناء الهارموني للارقام المؤدية الى الفعل الابداعي الفني.

أكد الفيثاغوريين إن الجمال يقوم على النظام والتماثل وعلى الانسجام ،كان الفيثاغورييين يبحثون عن أسس جمالية للظواهر الموضوعية ،فأفكارهم قد بنيت على المنهج المثالي و إن فيثاغورس وأتباعه يُعتبرون من حيث اتجاههم الفلسفي مثاليين،فهم يعتقدون أن الأرقام هي التي تحدد جوهر الأشياء ولهذا فان معرفة العالم تحتم بالتالي معرفة الأرقام أُلمسيرة له.... ويعتبر فيثاغورس أن هارمونية الأرقام هو القانون الموضوعي الذي يؤثر في جميع مظاهر الحياة وبالتالي الفن، فيثاغورس فَسرَ الجمال على انه جوهرة آلية التناسق العددي التي تنطبق على ابسط الظواهر واعقدها،فالعالم نغم،وعد جمال الموسيقى كجمال الوجود يكمن في النسب والعلاقات الرياضية كما يكمن جمال الكون في الانسجام الدقيق

بين حركة الكواكب ،وبذلك نجد مااعتاد عليه الفيثاغوريين بتفسيرهم للطبيعة وشرح جميع الموجودات لما تخلله العدد، وبذلك مال الفيثاغوريين إلى اعتماد مفهوم الجمال بعبارات سادت بها ألفاظ الكم والكيف،وبالنسبة لاهتمامهم بالعلم والرياضيات.

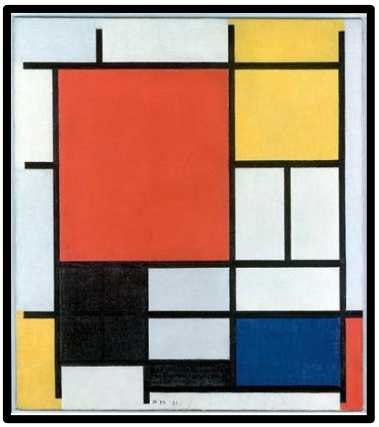

انشاء بالاصفر والاحمر

(بيت موندريان)

تكوين

(كاندنسكي)

مربع اسود على مربع ابيض

(مالفيتش)

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الجمال والفن عند السفسطائيين

السفسطائيون معلموا الخطابة والفلسفة جوالون في بلاد اليونان قديما وعلى نحو خاص في القرن الخامس (ق.م) ولم يكونوا مدرسة خاصة بهم الانهم يشتركون في بعض الاراء العامة وتميزت ارائهم بالجانب العقلاني وفهموا الطبيعة فهما ماديا وحاربهم افلاطون محاربة كبيرة وانتقدهم وانتقدوه حتى اصبحت كلمة سفسطة تطلق كموقع عيب ومن اهم فلاسفة السفسطائيين (بروتاغوراس) و(جورج ياس) ويمكن تلخيص الاراء الجمالية عند السفسطائيين وخاصة ماجاء بها كل من هؤلاء الفلاسفة من خلال مناقشة ارائهم العامة وهي كما ياتي:

1-ان اساس كل معرفة الادراك الحسي وبما ان الادراك الحسي صفة انسانية فان كل حقيقة نسبية في قيمتها من مستوى هذا الادراك وعليه كل معرفة ومنها(الفن)مرتبطة ارتباطا وثيقا في مستوى هذا الادراك(الادراك الحسي)اذن المعرفة هي نسبية ترجع الى (الانسان مقياس كل شيئ).

2-الحقيقة نسبية وليست مطلقة ولاوجود (مثال)يقاس عليه قيمة اي فعل انساني ومنها الفنون فما هو جميل لك هو الجميل الحقيقي وما هو جميل لي هو الجميل الحقيقي حتى اذا كنا انا وانت متناقضين لان الاشياء بالنسبة لك هي كما تبدو لك وبالنسبة لي كما تبدو لي.

3-اذن الفن نشاط انساني صرف ليس له علاقة بالموهبة فهو اي الفن مقدرة مكتسبة بالخبرة الانسانية والتعلم.

4-للفن من وجه نظر السفسطائيين اثار كبيرة في حث الناس وقيادتهم الى الاتجاه المراد اضافة الى الاثار التي يتركها في نفوس الناس فهو اي الفن يمكن ان يكون اداة دفع نحو الايجاب او نحو السلب حسب طريقة التوجيه.لهذا يؤكد جورج ياس على الاثار الانفعالية النفسية التي يخلقها الفن ماحدث للنحات(بجماليون) الذي وقع في حب تمثاله(افروديت).وقد اعطى جورج ياس اهمية كبيرة (للغة) والكلمة في خلق الانفعال النفسي عند الناس ويعد الشعر التراجيدي مصفيا للنفس من الانفعالات.

5-ان تاكيد السفسطائيين على ان الانسان هو المقياس والغاية والوسيلة في ان واحد يمثل الحقيقة المطلقة وكل شيئ موجود اساس وجوده هو الفكر الانساني ان كل ذلك واضافة الى تحليلات (الادراك الحسي) واهميته واثار اللغة والانفعال النفسي كل ذلك جرهم الى مبدا اللذة في الفن فاصبحت غاية الفن عندهم لذا كان من واجب الفنان في

نظرالسفسطائيين ان يقدم للناس مايلذهم ويرضيهم حتى لوكانت هذه اللذة تمويها او خداعا او وهما غير مطابق للحقيقة الموضوعية .

هذا واطلق الباحثون على نظرية السفسطائيين في الفن بـ(نظرية الوهم والايهام الجمالي).

6-الفنان المبدع هو من اتقن فنون الخداع الموجه نحو اثارة مشاعر اللذة فهو الفنان صانع اللذة يدرك مكامنها في نفوس الناس وينظمها والعملية الابداعية تعتمد على مقدرة فائقة في تنظيم مشاعر اللذة لدى الناس حتى لو كانت خادعة.

السفسطائيون كانت فلسفتهم الجمالية ذات انطباع تحددت برؤيتهم الخاصة عندما قالوابأنه لايوجد جميل بطبيعته، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق ،نبعت فلسفتهم من الشك في العادات والتقاليد والقيم السائدة، وكذلك بالنسبة للمعرفة وكيفية الحصول عليها ويمكن تلخيص الفلسفة الجمالية لهم بأنهم قد أكدوا بان أساس المعرفة هو الإدراك الحسي وبان المعرفة نسبية فهي تنظر إلى الإنسان بأنه مقياس كل شيء ،والحقائق نسبية وليست مطلقة .

السفسطة هي قياس مركب من الوهميات الغرض منه إفحام الخصم أو إسكاته. والسفسطائيون ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها مما أقره المنطق أو قبلته أحوال المجتمع السليم.

والسفسطة في المعجم الوسيط تعني من أتى بالحكمة المموّهة.

السفسطة هي أيضاً التلاعب بالألفاظ لطمس الحقائق والإجابة على السؤال بسؤال.

كان الجدل هو أسلوب التعليم الذي خطه السفسطائيون إذ تكلموا في الخطابة والبلاغة وأثرها في الفرد والمجتمع وقد جادلوا في طبيعة الإنسان وجادلوا في اللغة أهي وضعية أم طبيعية وكذلك جادلوا في الأخلاق أهي وراثة اجتماعية أم مولودة اى مغروزة في الإنسان منذ الولادة

ان السفسطائيين رد فعل طبيعي للفكر اليوناني قبلهم، ونتيجة لتطور اليونان العقلي والحضاري. لذلك كان السفسطائيون ظاهرة إجتماعية على مستوى بلاد اليونان كلها، حيث أنهم تنقلوا من مدينة إلى أخرى يلقون خطبهم التي كانت نقدا لاذعا للتقاليد، وتدور حول شؤون الإنسان الآنية والمظاهر المرتبطة بحياته المادية و الروحية، والعوامل التي تساهم في نجاحه في الحياة.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

فلاسفة العقل

اذا كان السفسطائيون قد جعلوا الاحساس مصدرا للمعرفة وانتهوا الى القول بانه لا وجود للمعرفة المطلقة ولا القيم السامية،فان فلاسفة العقل(سقراط،افلاطون،ارسطو) جعلوا العقل مصدرا للمعرفة الحقة،ومنها الفنون واقروا بوجود مبادئ مطلقة للخير والعدل والجمال وسائر القيم الاخرى.
كذلك اذا كان معظم الفلاسفة قبل سقراط اخذوا بالتفسير الالي للاشياء وراوا ان الاختلافات بين الاشياء ليست في اخر المطاف الاختلافات كمية وشكلية،فان سقراط ومن بعده تلاميذه قد اصطنعوا التفسير وعدوا الاختلافات بين الاشياء كيفية اصيلة.وعليه يمكن ان نعد فلسفة(سقراط،افلاطون،ارسطو) رد فعل لما عانته الفلسفة اليونانية من نسبية وذاتية وبروز المطلق والمثل والصور المطلقة التي لايشوبها التغيير والاضمحلال.

سقراط

غاية الفن والجمال عند سقراط:
لاتعرف اراء سقراط الا من خلال تلامذته وعلى نحو خاص افلاطون،فلم يدون ارائه في كتاب وانما كان يجري مع طلابه مناقشات يطرح فيها فلسفته لاعتقاده من ان الفلسفة والفكر لا يكتب او يدون لان الكتابة والتدوين تحط من قيمتها وتفسدها .
ولد سقراط في اثينا وفيها حصل على ثقافته ومال الى السفسطائيين في بداية حياته لكنه مالبث ان انفصل عنهم وحاربهم رغم انه افاد من منهجهم في البحث والجدل.ولسقراط اسلوب خاص في الجدل وذلك عندما يتحدث مع شخص من الاشخاص فانه يبدا كالمستفسر الجاهل بالشيئ حيث يشعر الشخص المقابل بانه سيد الموقف وبمقدوره ان يملي ارائه على سقراط وهذه هي المرحلة الاولى (يسميها بعض الباحثين بمرحلة التهكم) من منهجه في المناقشة او المجادلة او المناظرة او الجدل.
المرحلة الثانية يبدا بتوجيه الاسئلة يثير فيها بعض الشكوك في التحدث وبارائه ويستمر بتصعيد الاسئلة وتكبير الشكوك فيها الى ان يتحقق الشك في اراء المتحدث فيبدا المتحدث او الشخص المقابل لسقراط بالاستفسار عن الاراء الصحيحة للتساؤلات التي اثارها سقراط وعندئذ تبدا المرحلة الثالثة وهي ان سقراط يلقي عليه افكاروؤه وارائه كاملة فيقبلها الشخص دون تردد او مناقشة(ويسمى بعض الباحثين(المرحلة الاخيرة) بمرحلة التولد)
كان سقراط جريئا شديد الطبع لايخاف في مجال الحق وقد جهر بارائه حول الالهة والمجتمع والاخلاق وقد اتهموه بالالحاد وافساد الشباب وحكم عليه بالاعدام وبقى في

السجن يحاضر الى طلبته الى ان شرب السم بيده بجراة ومات عندما كان في السجن اقترح عليه بعض طلبته الهروب لكنه رفض ذلك وتقبل الموت واصبح مثالا ساميا لمن يدافعون عن ارائهم.

الفلسفة الجمالية عند سقراط

يعد الباحثون في الفلسفة اليونانية سقراط فاصلا بين مرحلتين كبيرتين في الفلسفة اليونانية القديمة،ماقبله ومابعده ويمكن تلخيص فلسفة سقراط الجمالية بالنقاط الاتية:

1-يرى سقراط ان هناك نوعين من الاشياء في الوجود اولها(الصور) او(المثل العليا) وثانيهما الاشياء المحسوسة في عالمنا الحسي الذي نتعامل به والاختلاف بين الصور (عالم المثل) وبين الاشياء المحسوسة هو:
آ-الاشياء المحسوسة قابلة(للتغير) تتكون وتضمحل،اما الصور(المثل) لاتفنى ولاتتغير فهي ازلية خالدة.انها خاضعة لنظام المطلق وتشكل جزء منه.
ب-ان الاشياء المحسوسة ماهي الا اشياء مشبهة بالصور(المثل المطلقة) لكن هذا التشبيه ناقص.
ج-ان الاشياء المحسوسة تسعى الى الاقتراب من الصور وكلما اقتربت هذه المحسوسات من الصوركلما كانت اكثر جمالا واقرب الى الحقيقة واقتربت من الكمال فكل شيئ يكون جميلا او اكثر جمالا كلما اقترب من مثال الجمال او صورته والعكس بالعكس فكلما ابتعد عن مثال الجمال اصبح اكثر قبحا.

2-اكد سقراط في فلسفته ومنها فلسفته الجمالية على(التفسير الغائي) للاشياء او الموجودات ويقوم التفسير الغائي في الاعتقاد من ان لكل شيئ غاية يسعى الى بلوغها وفيه يتحقق كماله،لكن هذه الغاية يجب ان تكون موجهه نحو الخير والقيم الاخلاقية العليا.لهذا الجمال يجب ان يكون من خلال وجهة نظر سقراط جمال هادف يحقق الغاية المرجوة منه في الكشف عن الخير والقيم العليا.ويؤكد سقراط على القيم التربوية للفن في بناء مجتمع متقدم بتربية الجيل وذلك من خلال غائية العمل الفني الخلاق.ويؤكد سقراط على ان الفن يجب ان يكون لخدمة الاخلاق والجمال ويجب ان يؤدي الى الخير لا الى اللذة الحسية الزائلة وعلى هذا الاساس قد رفض بشكل شديد اتجاهات السفسطائيين في توجه الفن نحو اللذة وعدها نوع من التدهور والانحطاط والتخريب.

3-يؤكد سقراط على ربط الفن بالطبيعة فالفن هو خلق ايجابي لموجودات الطبيعة وهذا الخلق مرتبط بالطبيعة بفعل التحليل العقلاني للفنان للموجودات الطبيعية ففي حديثه عن الفنان الاغريقي (براسلي) يقول((انه من الصعب ان تجد انسانا كاملا من الناحية الجمالية،اي لاتشوب جماله اي شائبة فانت عندما ترسم انسانا جميلا فانك تاخذ من عدد من الناس اجمل ماعندهم وتجمعه في رسمك لتحصل على الانسان الذي يمكن ان تسميه جميلا.

4-نستنتج من ذلك من ان(الفنان المبدع) عند سقراط،هو ذلك الانسان الذي حرر نفسه من شوائب المادة الحسية وتوجه نحو عالم المثل،وكان تواقا للخير فغدا غاية يحققه في اعماله والابداع هو تاكيد الخير في الشكل والتكوين والخير غاية الفنان في نتاجه.

إن منهج سقراط يقوم على مفهوم وخطوات متصلة ومتتابعة، فكل شيء يبدأ من الجزئي وبنحو متصاعد إلى الكلي من اجل الوصول إلى الحقيقة ومفهومه للجمال له ارتباط وثيق بالحق والخير لبلوغ الحقائق المثالية ولهذا نجد ارتباطه أي"الجمال" بالحق والخير دائما والتأكيد على ماهو أخلاقي وجميل وكان سقراط قد أكد على أهمية الإنسان المثالي كونه الإنسان الفاضل الذي تطابق فيه بدنه الرائع بأخلاقه الرائعة ، فشخصية الفرد تتشكل بحسب رغبات وميول ومدى تصوره للأشياء المحيطة به وعدّ سقراط إن نشاطات الإنسان تتمتع بأهداف سامية انطلاقا من الخير المطلق، ونجد أيضا إن الجمال عند سقراط أُخضع لمبدأ الغائية عندما رأى إن الشيء حتى يوصف بالجمال ينبغي أن يكون نافعا على نحو ما وإلا كان قبيحا للغاية لان لكل شيء في الكون غاية يسعى إلى بلوغها وفيه يتحقق كماله بشرط أن يكون موجه نحو الخير والقيم الأخلاقية العليا.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الالهام الافلاطوني

ولد افلاطون في اثينا عام 427ق.م من عائلة ارستقراطية ذات مكانة مرموقة في الحياة السياسية،وحصل على قسط كبير من الثقافة والعلوم في ذلك الوقت وكانت له مقدرة نادرة في الرياضيات والموسيقى والشعر.وحينما بلغ سن الرشد رغب في دخول معترك الحياة السياسية وكان مركزه العائلي يضمن له النجاح في هذا الميدان.
وقع افلاطون تحت تاثير استاذه سقراط كما صدم صدمة عنيفة اثرت على مستقبل حياته وهو في سن السابعة والعشرين عندما حكم على سقراط بالموت لاتهامه بافساد الشباب وعدم اعتقاده بالالهة وقد وصف افلاطون باسلوبه الخاص وقائع محكمة سقراط ودفاعه وسجنه واعدامه وذلك في محاورته التي ترجمت عناوينها (الدفاع) و(اقريطون) و(فيرون).
لقد عزم افلاطون على السير على خطى استاذه سقراط والاستمرار بالالتزام بارائه الفلسفية وتطويرها ونتيجة للاوضاع السياسية السائدة في اثينا التي تعادي سقراط واتباعه رحل افلاطون الى ايطاليا وبقي فيها قرابة اثنتي عشر سنة وكان خلالها وثيق الصلة بالفيثاغوريين في مدينة (تارنتوم) واخيرا ابعد الى مدينة اجنبية حيث بيع هناك في سوق النخاسين فاشتراه احد المعجبين به واعتقه ورجع الى اثينا وبعد ان خفت حدة العداء ضد سقراط وانصاره استقر افلاطون فيها واسس مدرسة في دار له بالقرب من الملعب الرياضي عرفت (بالاكاديمية) نسبة الى البطل(اكاديموس) فالتحق بها طلبة كثيرون كان منهم ارسطو وكان افلاطون يدرس فيها علوم مختلفة كالرياضيات والمنطق وعلمهم الفلك والهندسة كان غرضه من تاسيس هذه الاكاديمية اعداد رجال سياسين مؤهلين لتطبيق مبادئ الحق والعدل ومن ثم اصلاح المجتمع وقد نجح في مهمته هذه الى حد لاباس به.
اشترك عدد كبير من تلاميذه في وضع دساتير المدن اليونانية وساهمت الاكاديمية في تقدم العلوم ذلك العصر ولاسيما الرياضيات وعلم الفلك.ومن الطريف ان نشير هنا ان افلاطون كتب على باب الاكاديمية (لايدخلها الامن تعلم الهندسة).واستمر افلاطون في التدريس فيها حتى وفاته.
استمرت الاكاديمية في عملها بعد وفاة افلاطون حتى اغلقها الامبراطور(حستتيان) عام 522 ق.م وهرب فلاسفتها الى اماكن اخرى. يعد افلاطون من الفلاسفة القلائل الذين تركوا ثروة فكرية كبيرة ومن حسن الحظ ان جميع اثاره تقريبا بقيت محفوظة الى هذا

اليوم.ويبلغ عدد المحاورات حوالي(36) محاورة اما اشهر كتبه فهو(الجمهورية)و(القوانين) وقد تناول الموضوعات الاتية:
1-نظرية المعرفة.
2-علم النفس.
3-الطبيعة.
4-النفس السياسية.
افلاطون في نظرية المعرفة وضع لها درجات تتعلق بدقتها وصدقها وهذه الدرجات من الادنى الى الاعلى
1-الحس.
2-المعرفة الحسية.
3-المعرفة على الظن والاستدلال وتنتهي الى
4-المعرفة العقلية وهي ارقاها.
آ-يتضح من هذا ان ادنى درجات المعرفة هي الحسية،وذلك لان الحواس لاتنقل لنا الاصور حسية ناقصة كما ان هذه الصور الحسية تكون مشوهة احيانا بفعل مايسمى فلسفيا بخداع الحواس .اما المعرفة الحقيقية بنظره هي (المعرفة العقلية) التي تتجاوز الحواس الى عالم الحقيقة الابدية عالم المثل.
ب- يتضح لنا من ان نظام المعرفة متدرج من الادنى الى الاعلى وهذا التدرج محكوم وبامكانية التخلص من معوقات الحس والمادة ومعطياتها والارتقاء الى مستوى من التجرد نحو افاق العقل وهذا لايتم الا بتنقية النفس من عوالقها الحسية الجسدية .

تحليل اسطورة الكهف التي كتبها افلاطون

1-من خلال تحليل مبسط لاسطورة الكهف نستطيع ان نصل الى نقاط مهمة تمثل جوهر التحليل الفلسفي الافلاطوني ومنه التحليل الابداعي يتضح ان هذه الاسطورة توضح علاقة مهمة في الفلسفة الافلاطونية وهي علاقة العالم المعقول(المدرك بواسطة العقل) بالعالم المحسوس (المدرك بواسطة الحواس)فعد الاشياء المادية المحيطة اشباحا او ظلالا التي تدرك بالحواس.
2-وبما ان الواقع المحسوس هو بعد التحليل الدقيق واقع وهمي لاينطبق تمام الانطباق على عالم المثل فانه عالم غير حقيقي ناقص وزائف بعكس عالم المثل من وجهة نظر افلاطون وسبيل الانسان الى الوصول الى عملية الادراك الحقيقي للمثل واكتساب المعرفة

الصادقة هو صراع عنيف ومضمن بين الحقيقة والزيف وهذا الصراع يتصاعد كلما حاول الانسان الوصول الى درجات الحقيقة العليا .
3-وهذا يعني تاكيد افلاطون على ان المثل حقائق ثابتة موجودة بالعقل وجودا خارجيا مستقلا عن الادراك الحسي عند الانسان ومانشاهده في الطبيعة من اشياء مادية محسوسة كثيرة العدد انما هي صورة ناقصة وممسوخة عن الصور الموجودة لها في عالم المثل التي لا يدركها الاعدد قليل من الناس هم الفلاسفة بنظر افلاطون.
4-اما الابداع بنظر افلاطون فهو ابداع صوفي الهامي صرف ومن هذه الزاوية فان العمل الفني الحقيقي هو العمل البعيد عن الحياة اليومية المحسوسة والبعيد عن طغيان الحواس والادراك الحسي.لهذا فان الموسيقى وبعض الاتجاهات في الشعر هي الاقرب الى هذا التحليل الافلاطوني حسب وجهة نظره بينما الفنون الاخرى وعلى نحو خاص الفنون التمثيلية والتشكيلية السائدة في عهد افلاطون قد ارتبطت بالواقع الحسي لعدم امكانها التعبير بغير ادواتها الحسية المباشرة وهذا هو الذي يفسر امتعاض افلاطون من الفنانين الموجودين في مجتمعه ولذلك لم يضع لهم مكانا في مدينته الفاضلة(الجمهورية) ويدخل ضمن ذلك الفنون التي ازدهرت في الفترة التي تميزت بالنظام الديموقراطي على الطريقة اليونانية القديمة كفن الخطابة السفسطائية وفن التصوير والنحت المفعم بنظم حسية الذي شاع بصورة ما عند الفنانين الذين ارتبطوا بالواقعية وانقطعوا عن فهم الحقائق وقادتهم حواسهم قيادة عمياء فارتبطوا بواقعية عمياء هزيلة مشوشة بعواطف وانفعالات هدفها التاثير على الجمهور واثارة رغبات ومشاعر شهوانية ومادية وابتعدوا عن القيم والاخلاق المثالية التي تميز الفن الاصيل(حسب تصور افلاطون).
لهذا عرف السفسطة بانها فن اقتناص الاغنياء وانتاج صور ومحاكاة بذيئة لصور تبدو للناظر بانها تشبه الحقيقة ولكنها زائفة لهذا عد افلاطون كل ما ورد على لسان السفسطائيين ماهو الامحاكاة زائفة ومحاكاة فن سفسطائي يظن نفسه عالما في حين انه لايملك سوى الظن ويوهم الناس بانه عالم بالحقيقة فاذا استخدم هذا الخداع بامعان سمي سفسطائيا لانه في جميع الاحوال لا يمكن ان يكون حكيما انما هو مقلد للحكيم الفيلسوف.
وقد افترض افلاطون وجود علاقة بين الجهل والتلذذ بالاعمال المتدنية من المحكاة فكلما زاد الجهل بين الناس زاد تلذذهم ورغبتهم بالاستماع والمشاهدة لاعمال متدنية من المحاكاة وهذا مايستغله الخطيب السفسطائي والفنانون والشعراء وقد قال في محاورة جورج ياس(انا لا اعد الخطابة فنا ولكنها نوع من الخبرة التي تهدف الى احداث اللذة).
ولابد من التنبيه هنا ان افلاطون لم يهاجم الشعر بانواعه المختلفة بل شن هجومه فقط على الشعر التمثيلي بوصفه محاكاة ساذجة للمحسوسات لكنه استثنى الشعر الملحمي والغنائي والتعلمي لان المحاكاة في هذه الانواع صادقة وتعبر عن قيم الخير والجمال

والحق حيث تتخذ موضوعاتها من مدح الالهة الابطال وتغرس في النفوس قيم البطولة والخير والجمال والحب والمجد وتساهم في التربية والارشاد واشاعة المثل العليا.
بينما عد الشعر التمثيلي والفنون التمثيلية الاخرى اقرب الى المحسوسات في الحياة واكثر تعبيرا عن النواقص منها وتعبر بشكل واضح عن الشهوات المادية لان هذا النمط يقدم لنا صورا غير مستساغة مستمدة من حياة الناس الاعتياديين كما ان هذا النمط من الشعر يحاول ان يضخم الانفعال في النفوس ويستثير العواطف الجامحة،فضلا عن ذلك احتوائه على مواقف يصف بها الابطال بالهزيمة والالهة بمحاربة بعضها البعض وهذه امور غير حقيقة عند افلاطون .

محاورة ايون التي كتبها افلاطون

محاورة ايون كتبها افلاطون ايضا على لسان سقراط وعند تامل المحاورة نجد مايلي:
1-ان العملية الابداعية هي عملية الهامية تمنحها الالهة لبعض البشر وليس للفنان اي قوة في تحريك وتطوير العملية الالهامية الخاصة به وهؤلاء يشكلون حلقات وصل بين الالهة والناس الاخرين.
2-ربط افلاطون الالهام بحالة من التصوف والغيبية والانقطاع عن الحياة الحسية حيث يلج الملهم عاما ليس له علاقة بعالمه الحسي بل يرتبط بعالم المثل.
3-ان الشاعر الحقيقي او الفنان الاصيل بنظر افلاطون كائن مقدس يختلف عن البشر الاعتياديين وقد عد افلاطون كل منهما وسيطا بين الاله والناس الاخرين كالانبياء والعرافيين والكهنة.
ويبدو ان افلاطون عد الموسيقى من الفنون التي تحاكي المثل العليا بسبب ابتعادها عن الواقع المحسوس اكد في الجمهورية على ان الموسيقى اضافة الى انصافها بالجمال ذات صفة تربويةلها تاثير فعال على النفوس بحيث تكسب النفس ائتلافا واتزانا من اجل تحقيق الخير والجمال.
اما فن التصوير والفنون التشكيلية الاخرى فقد ارتبط عند افلاطون بالحدود الهندسية للحكم على قيمتها الجمالية لها فهو يقول(ان الذي اقصده بجمال الاشكال لايعني مايفهمه الناس من جمال في تصوير الكائنات الحية بل اقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بواسطة المساطر والزوايا واؤكد لك بان هذه الاشكال ليست جميلة جمالا نسبيا مثل باقي الاشكال ولكنها جميلة جمالا مطلقا كما ان اللذة المستمدة منها لاتتوقف على الرغبات والحاجات الانسانية .

نستنتج من ذلك:
ان المحاكاة الافلاطونية هي محاكاة عالم المثل المجرد من صور الحس لهذا فان الفن الجميل عند افلاطون هو المجرد من نظم الحس التي نستلمها بحواسنا وعليه فان الفنون التجريدية اقرب الى الفكر الافلاطوني ومايطلق خطا على ان افلاطون يؤكد محاكاة الطبيعة هو امر غير صحيح لانه يرفض الصورة الحسية ونضمها ومانحاكيه هو محاكات عالم المثل المجرد من عوالق الحس فصور المحسوسات زائفة .
من خلال ماتقدم يمكن ان نعد الفكر الجمالي الافلاطوني فكرا متناغما مع الاتجاهات الجمالية التي ترفض نقل الواقع كما هو مستلم بواسطة الحواس بل تطلب تجاوز الحس ومعطياته الى عالم الحقيقة الابدية عالم المثل .

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

ارسطو

ولد ارسطو عام 384 ق.م في(اسطاغير) وهي مستعمرة في مقاطعة مقدونية لكنه قضى السنوات الاولى من حياته في عاصمة مملكة مقدونيا حيث كان والده طبيب في بلاط الملك.حين بلغ ارسطو الثامنة عشر التحق باكاديمية افلاطون في اثينا ومالبث ان برز بين اقرانه حتى سماه افلاطون (العقل) لذكائه الخارق و(القراء) لاطلاعه الواسع.
بدا ارسطو افلاطونيا في كل خطوة يخطوها وتاثر باستاذه تاثيرا كبيرا مالبث ان بدا يعارض ارائه حتى اصبحت هذه المعارضة تاخذ طابعا خاصا مثلت الاتجاه الذي بنى شخصية ارسطو الفلسفية ،لارسطو تاثير كبير في الفكر اليوناني وغير اليوناني فهو المؤسس الاول لعلم المنطق ويسمى(بالمعلم الاول) لانه اول من علم المنطق وكانت اقواله تتخذ حججا يرجع اليها رجال الفكر في حل خلافاتهم الفكرية والحقيقة ان ارسطو سيطر على الفكر الاوربي طوال القرون الوسطى وحتى مطلع العصر الحديث ولم يكن عصر النهضة الاثورة على ارسطو (حسب تعبير نقاد الفكر الفلسفي).
ان اهم مايطرح على بساط المناقشة عند استعراض الفلسفة الجمالية لارسطو هو نقاط الخلاف الرئيسة مع افلاطون وعلى نحو خاص في نظرية المثل والصور الازلية التي اثرت بشكل كبير على تحليل ارسطو في تحديد مفاهيمه الفلسفية فيما يخص الطبيعة والموجودات الحسية والمدرك العقلي وبناء الانسان الذهني وامكانية ادراك الحقائق التي هي انعكاس للصور الازلية.
وكل هذا هو الاساس في تحديد مفاهيم الجمال والجميل ومن ثم الابداع والعملية الابداعية ومفاهيم الفن.
لقد درسنا في المحاضرة السابقة النظرية الجمالية الافلاطونية من خلال محاوراته الفلسفية في كتابه الشهير الجمهورية وعند دراسة افكار ارسطو الفلسفية الجمالية وعلى نحو خاص كتابيه (الشعر والخطابة)سنشاهد بوضوح الخلاف الذي وصفه المفكرين بانه خلاف في المزاج وهو راي الفلاسفة العرب المسلمين وعلى راسهم (ابو نصر الفارابي وابن سينا).

نقاط الخلاف بين افلاطون وارسطو الفلسفية والجمالية

تنطلق فلسفة ارسطو من اختلافه مع افلاطون في وجود عالم الصور الاولية(المثل) لقد كان افلاطون يعتقد ان الصور الازلية لها وجود مميز ومستقل عن الاشياء المحسوسة في العالم السفلي وهذه الصور او المثل الازلية هي سبب وجود الاشياء المحسوسة وهي ثابتة غير متغيرة ازلية لايعتريها فناء ولاتخضع لنظام التطور لانها تمثل صفة الكمال

المتناهي هذا من وجهة نظر افلاطون والتي خالفها ارسطو وقلبها راسا على عقب لكنه بقي بنفس الاتجاه المثالي العقلاني بصيغ منطقية فقد اعتبر الموجودات الحسية في الطبيعة ماهي الا انعكاس متماثل الصفات مع الصور الازلية او المثل العليا وهي مماثلة لها في البناء والصفات لكن عملية الكشف عن هذه الصفات التي تشترك بها المحسوسات الارضية مع المثل العلوية عملية تعتمد على المقدرة العقلية للانسان فكلما كانت هذه المقدرة عالية كانت رؤيته للموجودات الحسية رؤية متميزة مقتربة من الحقائق الاصلية.

اول مبادئ المعرفة لدى ارسطو(اننا ندرك الشيئ كاساس مادي تكويني قبل ان ندرك ماهيته او قبل ان نعي فهمه) اي ادراك المادة قبل ادراك مفهوماتها او تعبيراتها لا كما قال افلاطون بادراك الماهية قبل ادراك الشيئ فارسطو يعتقد ان المحسوسات موجودات في الذهن والحقيقة المادية في آن واحد اما ادراك الماهيات فيتم تجريدها من المادة كان ندرد ان فلانا انسان بعد ادراكنا موضعه الخاص من لون او صوت او مقدار كمي حجمي او غير ذلك.

اذا قلنا ان كل كائن حي مكون من مادة وصورة فان النفس هي الصورة والنفس مصدر الافعال الحيوية وهذه الافعال تنقسم الى النمو والاحساس والمنطق او العقل .
وتعريف النفس لدى ارسطو: مابه نحيا ونحس ونعقل ونتحرك في المكان).

والنفوس انواع:
آ-النفس النامية:وتمثل ابسطها وتتمثل بالغذاء والنمو والبقاء على الحياة كما في النبات.
ب-النفس الحاسة:النفس الارقى في السلم التطوري والتي تحوي النفس النامية وتحوي الفعل ورد الفعل اتجاه الموجودات البيئية .
ج-النفس الناطقة:وهي الارقى فتحوي على صفات ماقبلها فضلا عن الصفة العقلية التحليلية.
اقر ارسطو مبدا(اللذة) كنتيجة لرد فعل نفسي وهذه النقطة تختلف عما جاء به افلاطون اذ رفض مبدا اللذة لانها صفة المحسوسات المتدنية لكن الاتجاه عند ارسطو ياخذ جانب اخر فاللذة ليست غاية في ذاتها كما لاحظناها عند السفسطائيين حسب راي سقراط لهذا عدها ارسطو نسبية باتجاه الخير او الشر.
وهذه اهم النقاط التي تمثل الاتجاهات الفلسفية التي تحدد المفاهيم الجمالية عند ارسطو والتي تمثل الخلاف بشكل واضح بينه وبين افلاطون وعليه يمكن تحديد الاراء الجمالية بالنقاط التالية معتمدين على التحليل الفلسفي الانف الذكر والخاص بعالم الصور الازلية والعالم الحسي .

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الفن والجمال عند ارسطو

1-اعطى ارسطو اهمية كبيرة للمحسوسات والعالم الحسي وعده صفة ايجابية متبادلة الاثر مع عالم المثل الازلية لهذا الفن عند ارسطو يمكن ان ياخذ مادته من المحسوسات البيئية ويحاكيها.

2-اثرت دراسة الشعر والبناء الدرامي عند ارسطو في تحديد عمومية في ماهية الرائع والجميل من حيث البناء التكويني وهذه العمومية شملت كل الانواع والاجناس من الفنون فوصف الرائع او الجميل هو الشيئ او الناتج الذي يحوي الترتيب والتناسب والوضوح فكل بناء فني يجب ان يحتوي على:

أ-الوضوح.

ب-التناسب في التكوينات البنائية لاجزائه.

ج-وجود البداية والوسط والنهاية وتكوين اجزاء مرتبطة وتتبع الواحدة الاخرى بانتظام(وهذا البند يتفاعل مع الفنون الدرامية بفعالية واضحة).

3-الجمال الجيد عند ارسطو(الموضوعي) الذي ينظم البيئة الحسية وبشكلها يحاول ان يكشف الى الناس الامور الخفية من التكوينات البيئية ان كانت هذه التكوينات اشكال ام مواضيع وهذا الجمال يحاول ان يرتفع من الماديات الى الماهيات او من المحسوسات الى المثل او الصورة الازلية المطلقة اذن الجمال الجيد والرائع الحقيقي عند ارسطو هو الموضوعي والمطلق في آن واحد .

4-العمليات الابداعية عند ارسطو عملية انسانية مرنة يكون اداتها وقائدها الفنان نفسه لان الفنان عنده واعي ومفكر يكشف عن مكامن الجمال في عالم الحس. وهذا خلاف اخر مع افلاطون اذ عد افلاطون الفنان مجرد وسيط الى الالهة التي تمنحه الابداع.

5-المحاكاة عند ارسطو صفة انسانية ايجابية فالانسان بطبيعته يحاكي والمحاكاة تحقق بنظره المعرفة وتطورها.

والفن بالنسبة لارسطو متاصل في ميل الانسان الغرائزي نحو المحاكاة فهو اي الفن محاكاة وتقليد وهذا التقليد يعبر عنه بالالوان والاشكال والصوت فهي صفة عامة لكل انواع الفنون ومنها الشعر والموسيقى الا ان التقليد ينتقل بالانسان المحاكي من الحسي الى العقلي فيطور الحسي بمعطيات العقلي.

اذن المحاكاة عند ارسطو ليست محاكاة سلبية بل يجب ان يشوبها التطور والبناء الجديد او المبتكر وبهذه العملية يقوم الانسان الطبيعة ويطورها نحو الاحسن وهذا احد مهمات الفن.

6-اللذة عند ارسطو لاضير منها اذا كانت موجهه نحو الخير فاللذة تكون ايجابية اذا كانت وسيلة لانتاج الاعمال الخيرية وتحقيق الجديد النافع.لهذا يمكن ان تحوي الاعمال الفنية على افعال تخلق المتعة والشعور باللذة لكن بحدود لاتكون هذه المتعة غاية في ذاتها بل اداة نحو اهداف سامية .

7-الدراسات المنطقية عند ارسطو اثرت كثيرا في مفاهيم المدرك الجمالي ولهذا عد ارسطو عملية الادراك الجمالي عملية نسبية من شخص الى اخر وقادته النسبية الى نسبية الجمال ومن ثم نسبية الجميل في العمل الفني الا ان هذه النسبية محكومة بالوعي المتحرك بهدف.

8-لقد كانت لنظرية(التطهير)او(تطهير الروح) عند ارسطو اثار مهمة وكبيرة في التحليلات الجمالية والنظرية الاخلاقية التي صاغها واخذت جانبا كبيرا من فلسفته فقد عد الانتاج الفني والعمل الفني الحقيقي هو الذي يعمل على تصفية الروح من الشوائب والغرائز الحيوانية المضرة وذلك عن طريق التطهير التي تصاحبها نوع من مشاعر النشوة والانتعاش فهذه المشاعر تسمو بالنفس الى المراتب العليا في البناء الاخلاقي لذا يمكن ان يكون الفن بفعل التطهير عاملا تربويا اجتماعيا فضلا عن ذلك اعطى ارسطو للموسيقى دورا تربويا مهما في تربية وبناء المجتمع وقسم الالحان الى ثلاثة اقسام وهي:

1-التثقيفي(وهو الذي يؤثر على الحواس الاخلاقية).

2-عملي(يثير النشاط).

3-حماسي(يثير الطرب).

وعد الالحان التثقيفية اهمها وارقاها.ولقد اثر ارسطو تاثيرا كبيرا في الفلسفة الجمالية ونجد اثار فلسفته في الكثير من التحليلات المعاصرة فاهمية ارسطو كفيلسوف تكمن في انه المؤسس الاول للفلسفة الجمالية المبنية على اسس واقعية مادية بناء علمي منطقي وبفضل ارسطو وصل الفكر الاغريقي اعلى مراحل التقدم والتطور .ان الفلسفة الاغريقية بدات بالاضمحلال بعده حتى ظهور الافلاطونية الجديدة.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

فلسفة الفن والجمال عند العرب المسلمين

انفرد العرب بميزة لم تتوفر لغيرهم وهي ان يقضتهم القومية اقترنت برسالة دينية ولعل من الادق ان نقول(كانت هذه الرسالة تعبيرا عن تلك اليقضة ،فالاسلام هو بحق خير دليل عن يقظة العرب ونهضتهم لقد لبى حاجات بيئتهم ووحد شخصيتهم وامتزج بتاريخهم ودمج فيهم اللفظ بالشعور والفكر والتامل بالعمل فهو خلاصة مافي الشخصية العربية من قيم ومثل ولهذا فان الدين الاسلامي هيا للرسول (ص) الظروف المؤاتية للانتصار على طغاة قريش ونشر الدعوة الاسلامية بين جميع قبائل العرب في الجزيرة ثم خارجها وامتد الاسلام في زمن الخلفاء الراشدين الى مناطق شاسعة وكبيرة.
ولو تجرد المرء من كل هوى مع الاسلام ونظر نظرة موضوعية خالصة وهو امر صعب ولكنه ليس مستحيل لادرك الاسلام مبعث نهضة فكرية عظمى شاركت في تجربة البشر الفلسفية والحضارية مشاركة ايجابية فعالة واسهمت في فاعلة وتطور وجدان الانسان في الشرق والغرب فصار نتاجها جزءا لايتجزء من تراث النمو العقلي والعاطفي في عموم البشرية وكذلك تجرد لو تجرد المرء من كل هوى مع الاسلام او عليه لتحقق ان العصر الذي ظهرت فيه هذه الدعوة كان من اغنى عصور التاريخ في شرف النفس والضمير في المشاعر الحية المخلصة.
من المعلوم ان الاسلام لم ينتشر في الفراغ فالامم التي اعتنقته امم عريقة عرفت حضارات شتى وثقافات متنوعة ومرت بتجارب روحية ومادية متعددة لذلك فقد اتصل الاسلام بهذه الامم جميعا واتصلت به واخذ منها واعطاها تعرف على حضارة الهند وفلسفة اليونان ومذهب التصوف واختلط باقوام ونتج عن ذلك كله مزاج فكري واجتماعي واقتصادي وروحي اعطى الحضارة العربية الاسلامية طابعها المميز واستمر هذا التاريخ وكانت للفتوحات العربية الاسلامية اثار كبيرة ومهمة في هذا البناء الفكري الجديد وعلى نحو خاص ماحدث فعلا في الفتوحات الاسلامية للاراضي التي كانت قبل زمن ليس بالبعيد مركز لحضارات كبيرة وقديمة فكان للتقارب العربي الاغريقي اثر كبير في البناء الفلسفي الذي انتجه العرب المسلمون فانتقلت الفلسفة اليونانية الى الفلاسفة العرب والمسلمون وامتزجت بافكارهم فاثرت بهم تاثيرا كبيرا وهذا ماسندرسه بوضوح عند الفلسفة العربية الاسلامية ومنها الجمالية فنجد مدى تاثر الفارابي وابن سينا باراء ارسطو وافلاطون الاانهم صاغوا فلسفتهم بعقلية عربية اسلامية وكل مبحث عقلي درسوه لابد وان اساسه اسلامي وله طابعه الاسلامي الخاص لاسيما ان الكثير من المسلمين كانوا يرون ان الحقيقة واحدة وان الفلسفة تلتقي مع الدين لان اهدافها مشتركة وغاياتها واحدة لهذا نجد اهم مايميز الفلسفة الاسلامية انها فلسفة توفيقية بين الدين والفلسفة كان الراي شائعا بين اكثر مؤرخي الفلسفة ان الفلسفة الاسلامية استمدت اكثر افكارها من فلسفة ارسطو واعتقد بعضهم ان العرب انتخبوا ارسطو وفضلوه على غيره لان طريقته التجريبية كانت اقرب الى نزعتهم العلمية من مذهب افلاطون الخيالي ولان منطق ارسطو كان سلاحا في الخلاف القائم بين الاتجاهات الفلسفية المختلفة .
الحقيقة ان هذا الحكم فقد اهميته كثيرا لاسيما اذا علمنا ان فلسفة الدين الاسلامية ليست مقصورة على الفلاسفة المشائيين كالفارابي وابن سينا وانما يدخل في نطاقها المتكلمون والمتصوفة والفقهاء وفي الحق ان الفلسفة العربية الاسلامية تارجحت زمنا طويلا بين فلسفة افلاطون وفلسفة ارسطو ولكنها التجات بعد ذلك عند(ابن رشد) الى ارسطو.

والمشائيين مجموعة من الفلاسفة الذين نشاوا في الاسكندرية وكانوا يتجولون في المناطق ويتحدثون ويناقشون في الفلسفة والمنطق لذلك سميوا بالمشائيين ومنهم (افلوطين) و(ايفلون) وهم يختطوا اثر ارسطو رغم مافي افكارهم من نوازع افلاطونية.
اما المتكلمون فهم دعاة علم الكلام التدريس الاسلامي العصر الوسيط ومنهم المعتزلة الذين حاولوا ادخال التفكير العقلي بالسماء ومنهم فلاسفة وشعراء.
والمتصوفة فئة من المسلمين امتزجوا روحا بالدين ونزعوا نزعة انعزالية عن الحياة الدنيا وانصرفوا للدين والارتباط بالسماء ومنهم فلاسفة وشعراء مثل (عمر الفارض).
والفقهاء وهم رجال الدين الذين انصرفوا لدراسة الفقه الاسلامي ونشات عنهم المذاهب الدينية المعروفة.

طرق انتقال الفلسفة اليونانية الى العرب المسلمين

1-الطريق الاول(الطريق المباشر)وذلك بتاثير الكتب التي ترجمت الى اللغة العربية فقد ترجم العرب كتاب (كيماوس) و(السفسطائي) و(النواميس) لافلاطون وكان اهم المترجمين حنين ابن اسحاق ويحيى بن عدي اضافة الى التراجم الكثيرة لكتب ارسطو وغيره من الفلاسفة اليونان.
2-الطريق الثاني(عن طريق السوريين والمصريين)من حملة العلم مثل يوحنا الدمشقي ويحيى النحوي.
3-الطريق الثالث(طريق فلسفة الاسكندرية-الافلاطونية الحديثة) عن طريق افلوطين وافيلون.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

النظرية الاشراقية في الفن عند ابن نصر الفارابي

احتل الفارابي المقام الاول بين المفكرين والفلاسفة مماحدا بالمترجمين الى وصفه اكبر فلاسفة الاسلام وتسميته بالمعلم الثاني بعد ارسطو .ويعد الفارابي عبقرية نادرة فقد عمل باتجاهات مختلفة وابدع بها ومنها الموسيقى اضافة الى ماقدم في الفلسفة وللفكر البشري مما عجز عنه الكثيرون. وتنوعت مواهبه وشملت ميادين عدة للبحث مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء والموسيقى وتفاعل ابداع الفارابي بالتفاعل مع ذلك الانتاج الرافيع للفلاسفة العظام القدماء وفلاسفة اوائل القرون الوسطى ونعني بذلك مؤلفات افلاطون وارسطو وبطليموس وهيبوقراط. ويعد الفارابي الهدف الاسمى للفلسفة هو الوصول الى السعادة وفي مقدور الانسان ان يمتلك العقل الذي يستطيع ادراك وتمثل الهدف العظيم ويرى الفارابي ان الانسان يمتلك حرية الارادة وفي مقدوره ان يختار النزعة الى الخير والشر.

فلسفته

ناقش الفارابي مسائل كثيرة وعديدة ويمكن ان نقول انه المؤسس الاول لطابع الفلسفة العربية الاسلامية ويمكن ان نلخص البناء الفلسفي للفارابي بالنقاط الاتية:

1-تمثل فلسفة الفارابي طابع التوفيق بين الدين والفلسفة اذ اكد الفارابي على ان الفلسفة والدين هدفهما واحد ومصدرهما واحد ولايمكن ان يكون هناك اي خلاف مابينهما فهو يعتقد بان الدين حق والفلسفة حق والحق ليس بالضد من الدين بل يؤيده ويشهد له وان كان بينهما فروق واختلافات فانما هي في الظواهر والقشور لافي الجوهر والحقيقة فالدين والفلسفة انما يصدران عن اصل واحد ومصدر واحد هو العقل الفعال.
2-اعجب الفارابي بارسطو فشرح كتبه ولاسيما المنطقية منها وعلق عليها واظهر غامضها وكان لفلسفة المنطق عند ارسطو المركز الكبير والاثر الفعال في فكره وارائه هذا من جهة ومن جهة اخرى اعجب بالجانب السياسي والمثال الافلاطوني ومايشيع فيها من روحانية اخاذة وادب رفيع فتاثر به والتزمه وعليه فان الطابع الثاني في فلسفة الفارابي هو التوفيق بين راي افلاطون وارسطو ورفض اي اعتبار لخلافهما وهذا ماجاء في كتابه (الجمع بين راي الحكمين).
3-يؤكد الفارابي على اهمية الحس والحواس اذ يقول(فالمعارف انما تحصل في النفس بطريقة الحواس) ويستشهد بقول ارسطو في كتاب(البرهان) (ان من فقد حسا ما فقد عالما ما)وهنا يلتقي الفارابي وارسطو كثيرا في تاكيد هذه المعارف ومنها الفنون فيخرج في موقع اخر من كتابه(الجمع بين الحكمين) (ان ادراك الحواس انما يكون الجزئيات ومن الجزئيات تحصل الكليات والكليات هي التجارب على الحقيقة).
ومجموع هذه التجارب تكون المعارف والاشياء المادية تدرك بعد ان تتحول الى معقولات في العقل فتحصل في العقل صورة مفردة للمادة لكن هذه الصورة تحتاج الى تراكم قوى عقلية عليها يسميها الفارابي بالقوى النفسية فلاتحصل المعرفة في الانسان بمجرد مباشرة الحس للمحسوسات بل يعد بعد تدخل قوى نفسية متعددة ،فتنتقل الصور الحسية الابتدائية

الى التراكم الحسي المتحقق في العقل الانساني بفعل التجارب او الخبرات الحسية السابقة المتحولة الى خبرات معرفية عقلية .

4-وهكذا فالمعرفة عند الفارابي تتكون بعد ان تقع الحواس على المحسوسات فتنتزع صورها منها ثم تتعاقب عليها قوى النفس المختلفة حسب تصوره الفارابي واحدة بعد اخرى لتقوم بتنقيتها من الشوائب وتصفيتها من علاقتها الحسية وعوارضها الشخصية حتى تبلغ مرتبة الادراك العقلي الخالص.

5-لهذا عد الفارابي العقل هو العقل الابتدائي الذي يشترك به كل الكائنات الحية ومنها الانسان ويسميه الفارابي(العقل بالقوة) اي موجود بقوة الخالق لكن هذا العقل يمكن ان يتحول الى درجة اعلى بعد عملية الادراك وتراكم المدارات فيسمى(العقل بالفعل) اي بمعنى اخر ان حصول المعرفة الحسية في الانسان مشروط بانتقال العقل من حالة القوة الى حالة الفعل وهذا الانتقال لايكون بفعل الانسان ذاته بتاثير عقل اخر هو دائما بالفعل وهو اعلى من العقل الانساني وهذا هو العقل الفعال.

والمعرفة الاشراقية تتجلى من العقل الفعال واهب الصور ولاتحصل الابفيض انها اشراقات تنزل من العقل الفعال على من استطاع ان يعكف على حياة التامل والنظر ويتحرر من قيود المادة فتصبح نفسه غير محتاجة الى المادة في قوامها فترتفع النفس الى مرتبة الكائنات العلوية ان هذه المعرفة نوع من ضروب الوحي انها وحي الفلاسفة كما هي وحي الفنانين.وبهذا اقترب من اراء المتصوفة ان المعرفة عند الفارابي نوع من التصوف تختلف حظوظ الناس منها باختلاف مراتبهم وتتفاوت اقدارهم فيها بتفاوت قدراتهم على الاتصال بالعقل الفعال والاستغراق فيه وقد تاثر افلاطون في هذه النظرية بافلاطون والافلاطونية المحدثة والتيارات الصوفية في عصره كما تاثر فيها بنظرية الوحي في الاسلام.

فلسفته الجمالية

من ماتقدم نستطيع ان نحدد الاسس الجمالية في فلسفة الفارابي :

1-لقد اثر الاتجاه الذي رسمه الفارابي في فلسفته وهو محاولة الجمع بين افلاطون وارسطو تاثيرا كبيرا في نظريته الجمالية فمزج بنزعة رومانسية صوفية تحمل في طياتها الروح الشرقية الاسلامية مابين الفلسفة الجمالية عند كل من افلاطون وارسطو وهذا واضح في كتابه (الموسيقي الكبير).

2-من خلال التزام الفارابي بمحاولة التوفيق بين الدين والفلسفة فقد كان الجمال بالنسبة له تحقيق القيم الخيرة في الاشياء الجميلة ومن خلال بناءها وترتيبها.

3-نتيجة لتاكيد الفارابي اهمية الحس والمحسوس فقد عد الفن صفة حسية اساسها التجريب لكن هذا التجريب يتصف بالتصوف الرومانسي.

4-الفنان عند الفارابي هو ذلك الانسان الذي ارتبط بالمحسوسات بشكل صوفي رافض للجزئيات المادية مدركا للكليات بتصوفه .

5-العملية الابداعية عند الفارابي عملية انسانية بفعل بناء الفنان الشخصي وامكانيته الفكرية وهي انتاج خلاق يمكن ان يضفي على جماليات الطبيعة جمالا اكبر وانقى بفعل فيض العقل الفعال بالمعرفة الاشراقية وهذا اثر ارسطوالكبير في فلسفته الجمالية.

6-يتضح لنا من الفارابي في توفيقه بين فلسفة افلاطون وارسطو يبدا بمنهج ارسطو في تاكيد على الحس والحواس في استحصال المعرفة ومنها الفنون ثم ينهيها افلاطونية المنحى في تاكيده على اشراقية المعرفة والابتكار بواسطة الفيض الصادر من العقل الفعال واهب الصور الابدية فقد امتزج النظام الحسي ومعطياته واهميته بالنظام المثالي الاشراقي الفيضي بواسطة التجريد العقلي نحو عالم المثل.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الفلسفة الحدسية عند ابن سينا

يتفق ابن سينا مع الفارابي في جوهر فلسفته وفي العناصر التي تتكون منها والاتجاه الذي تسير فيه والغاية التي تهدف اليها،ولكنه يختلف عنه في قدرته الفذة على التوضيح والبيان والدقة في تقرير المطلوب تارة وعلى التقليل وطول النفس والاستطراد تارة اخرى.

فلسفته

أ-عقلية في اصولها.
ب-صوفية في الفاظها وتعابيرها.
ج-توفيقية في غاياتها واهدافها.
فهو كالفارابي يؤمن بالعقل الفعال مصدرا للعلم والمعرفة كما يؤمن به ايضا مصدر الالهام الروحي ان الطابع العام لفلسفة ابن سينا كما هو الحال عند الفارابي طابع التوفيق بين الحكمة والشريعة بين تعاليم ارسطو الممتزجة بتعاليم افلاطون والافلاطونية المحدثة وتعاليم الاسلام.

نظرية المعرفة

لايكاد راي ابن سينا في مصدر المعرفة واليتها يختلف عن راي الفارابي فهو يذهب مثله الى مصدر المعرفة الانسانية(فيض العقل الفعال) فالمعقولات انما تفيض من العقل الفعال الذي تنتهي اليه صور الماهيات من مبدع الكل وليس البدن وحواسه الاوسائل تهيئ العقل الانساني لقبول فيض العقل الفعال فالمحسوسات شانها عند ابن سينا ثانوي خلافا لارسطو الذي يؤكد ان المعقولات انما تستمد من المحسوسات وقد اشار ابن سينا في كتابه(التعليقات على كتاب النفس لارسطو)الى هذا الراي ولكنه لم يقبله بل جاء براي مغاير له يبسطه في جميع كتبه من شانه ان يدفع بنظرية المعرفة وعلم النفس الى مجاهل اللاهوائيات فهو كالفارابي يجعل المعرفة العقلية مطابقة (الماهيات الاولية) التي لاتتغير فالمعقولات كما قلنا تفيض عن(العقل الفعال) الذي تنتهي اليه صور المعقولات من مبدع الكل وما البدن والحواس سوى تهيئ العقل لقبول فيض العقل الفعال.

اقسام المعرفة حسب مستوياتها

تنقسم المعرفة عند ابن سينا الى ثلاث انواع من ادناه الى اعلاه:
1-معرفة بالفطرة(العقل الابتدائي العملي).
2-معرفة بالفكرة(العقل المستفاد).
3-معرفة الحدس (العقل المبدع المبتكر العقل القدسي الروح القدسية).

آ-فاما المعرفة بالفطرة :هي معرفة المبادئ كقولنا (الكل اعظم من الجزء) و(ان الواحد نصف اثنين) و(ان الاشياء المساوية لشيئ واحد متساوية).
ب-بما ان المعرفة بالفكرة مكتسبة وتكون بادراك المجردات المعقدة والكليات العامة والمرء يحتاج الى مجهود اكبر من مجهود النوع الاول لايدركها الا من وصل الى مرتبة العقل المستفاد(التحليل،الاستدلال،الاستنتاج).
ج-وهناك نوع ثالث من المعرفة هو المعرفة بالحدس (فمن الناس من لايحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كبير عناء والى تخريج وتعليم بل تراه وكانه يعرف كل شيئ حدسا بلا مدارس ولا معلم وكان فيه روحا قدسية).
وهذا الاستعداد للحدس ليس على درجة واحدة في جميع الناس وانما هو يتفاوت ولاينحصر في حد فهو يقبل الزيادة والنقصان دائما ففي طرف النقصان ينتهي الى من لاحدس له.
وفي طرف الزيادة ينتهي الى من له حدس في كل المطلوبات او اكثرها والى من له حدس في اسرع وقت واقصره .
وهكذا فمن الناس من يكون من اصحاب(المعرفة بالفكرة) وحدها ومنهم من يكون من اصحاب(المعرفة بالحدس) الى جانب (المعرفة بالفكرة) ومنهم من يكون (علمه حدسا) وهؤلاء هم الانبياء ويسمى العقل عنئذ عقلا قدسيا.ان نظرية ابن سينا في السعادة لاتختلف عما جاء به افلاطون وارسطو في (نظرية السعادة) المفعمة بروح التصوف الافلاطوني وعند قراءة(رسالة الطير) لابن سينا نشاهد بوضوح تحاليل السعادة(انها اعراض النفس عن الدنيا وشاكلها) فالنفس السعيدة هي النفس التي تغيب عن ذاتها وتبتهج بالارتباط بالعقل الفعال واستحصال الفيض الصادر منه).
فالسعادة هي ادراك الحقائق والتفكير بالافق الاعلى والانسان بعقله يستطيع ان يحقق السعادة في ذاته.

الدراسات النفسية عند ابن سينا

يتبع ابن سينا في دراسته النفسية منهجين هما(المنهج التحليلي) و(المنهج التركيبي) ففي المنهج الاول(التحليلي) يحلل الوظائف النفسية تحليل دقيق ويصنفها تصنيف شامل يستقصي فيها جميع اقسامها ووظائفها.
وفي المنهج الثاني(التركيبي) يدرس الوظائف النفسية في ترتيب متصاعد من ابسطها مبتدء (بالفطرة الغرائزية) الى اكثرها نموا وكمالا وهي النفس العازفة عن طغيان المدركات الحسية المرتبطة بالادراك العقلي.

اقسام النفس ووظائفها عند ابن سينا

قسم ابن سينا الوظائف النفسية تقسيما اوليا الى ثلاثة اقسام متاثرا بتقسيم ارسطو الذي نقل اليه عن طريق الفارابي:
1-النفس النباتية.
2-النفس الحيوانية.
3-النفس الانسانية.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الغرائز عند ابن سينا

وصف ابن سينا جميع الافعال الفطرية التي تصدر عن الانسان والحيوان دون تعلم سباق الغرائز ان يدخل مفهومه للغرائز الافعال الفطرية البسيط كالافعال المنعكسة مثل انطباق الجفن حينما تتعرض العين للاذى والافعال الغريزية الاكثر تعقيدا مثل ادراك معان جزئية معينة في بعض المحسوسات والاستجابة بطريقة فطرية معينة اتجاه المحسوسات .

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

اخوان الصفا والاحساس بالجمال

اخوان الصفا وخلان الوفاء ،جماعة من الفلاسفة عاشوا القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وكان موطنهم البصرة ولم تعرف من اشخاصهم سوى خمسة وقد ساد عنهم الغموض والشك جمعوا ارائهم الفلسفية في رسائل مؤلفة من (52) رسالة مقسمة على اربع اقسام منها رسائل رياضية تعليمية ومنها رسائل جسمانية طبيعية ومنها رسائل نفسانية عقلية ومنها رسائل الهية.

فالرسائل الرياضية التعليمية التي يهمنا امرها في دراستنا هذه (هي اربع عشر رساله منها الرسالة الاولى والرسالة الثانية ومنها في العدد(اي الحساب) وماهيته وكميته وكيفية خواصه.

الغرض من هذه الرسالة هي رياضة انفس المتعلمين لفلسفة الناظرين في حقائق الاشياء الباحثين عن علل الموجودات باسرها اما الرسالة الثانية فهي في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها وكيفية موضوعاتها والغرض المقصود منها اهتداء النفوس من المحسوسات الى المعقولات ومن الجسيمات الى الروحانيات.

ويجعلون القسم الرياضي (المتعلق بموضوع الرياضيات) اول اقسام رسائلهم فالعدد مقام خطير في فلسفتهم (لانهم تاثروا بطريقة الفيثاغوريين)واعتبروا ا العدد اصل الموجودات ورتبوه في اعلى الامور الروحانية واعتمدوا المربعات لانهم وجدوا عدد الاربعة في اكثرها فصار له شرف الصدارة عندهم وقالوا(ان الامور الطبيعية اكثرها جعلها الباري جل ثناءه مربعات :

مثل الطبائع الاربعة(التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة والتيبس).

مثل الاركان الاربعة (التي هي النار والهواء والماء والتراب).

مثل الاخلاط الاربعة(التي هي الدم والبلغم والمرء الصفراء والمرء السوداء).

ومثل الازمان الاربعة(التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء).

ومثل الجهات الاربعة (التي هي الشرق والغرب والجنوب والشمال).

ومثل الرياح الاربعة(التي هي الصبا والربو والجنوب والشمال).

ومثل الاوقات الاربعة(الطالع والغارب ووقت السماء ووتر الارض).

ومثل المكونات الاربعة(التي هي المعادن والنبات والحيوان والانسان).

وعلى هذا المثال وجدوا اكثر الامور الطبيعية تعمل بهذا المنوال اي التقسيم على صيغة ثنائية المربعات.

وعليه بحكم انتمائهم الصوفي ومن خلال رسائلهم المؤلفة يمكن ان نعد الجمال لديهم بنظم التصوف والتجلي الروحي نحو الخالق (عز وجل) ويمكن ان يكون الجمال كما هو الحال عند المثاليين منذ افلاطون هو رياضة النفس من تدريب وتوجيه نحو رفض المحسوس ومعطياته المادية الغرائزية.

هذا من جهة ومن جهة اخرى يمكن ان نصف فلسفتهم بالفن والجمال والابداع والابتكار بانها دعوة نحو وعي الاشياء والظواهر بنظمها الرياضية الخفية وهذا واضح في الرسائل الاولى والثانية في الحساب ماهيته وكميته وخواصه.

انهم يلتقون مع الفيثاغوريين في المعرفة واليتها وحركتها واستحصالها الا ان بنائية افعالهم لاتتخطى روحية الاسلام وعقيدته.

وعليه يمكن ان نقول بان الفن لديهم هو عمل ودراية بارادة تعتمد الرياضيات في تحليل الاشياء والظواهر نظام فعل للوصول الى تاسيسها فنا بروحية جمالية تلتقي مع مبدئهم.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

فلسفة الفن والجمال في العصر الحديث

عمانوئيل كانت والحكم الجمالي
شخصيته واثرها على فكرة التحليل:
ولد في بروسيا الشرقية في 22 ابريل عام 1724 وكان والده اسكتلندي ووالدته شديدة التدين مما اثر على شخصيته في المستقبل. وعندما تخرج من المدرسة عمل مدرس خصوصي في بعض البيوت وفي الثلاثين من عمره تفرغ للدراسات العليا فحصل على الماجستير في عام 1755 م ثم توجه للتدريس في الجامعة الى ان تقاعد ثم توفي في عام 1804 وقد نقشت على ضريحه العبارة المشهورة المنقولة من خاتمة كتابه الشهير(نقد العقل العلمي)(السماء المرصعة بالنجوم من فوقي والقانون الاخلاقي في باطن نفسي) .،اذا كان سقراط قد شطر الفلسفة اليونانية الى شطرين ماقبله ومابعده فان عمانوئيل كانت قد شطرها ايضا الى ماقبله ومابعده لما قدمه من ثروة فكرية خلاقة.

الفلسفة العامة عند كانت:
ان فلسفة كانت واسعة بعيدة الاتجاهات والبحث فيها يتطلب البناء الفكري الفلسفي الرصين مضافا له خلفية موضوعية تحليلية.
اما فيما يخص فلسفته الجمالية فلابد من التطرق لفلسفته العامة التي هي البناء الاساسي لتحليل كانت الجمالي ومن هذه الجوانب:
أ-العقل الخالص(السامي) ب-الادراك السامي ج-الادراك العلمي وهو الادراك العقلي.
د-التحليل والمنطق السامي الذي هو تجميع غير مبرمج لمدركات سابقة.
العقل الخالص عند كانت(السامي) (تعريفه هو المعرفة التي لاتاتي عن طريق الحواس وهي معرفة مستقلة عن كل انواع التجربة الحسية وتحصل بفعل خواص العقل الانساني وتركيبه الفكري وتمثل الموهبة حيث يقول كانت في كتابه الشهير(نقد العقل الخالص)(ان التجربة ليست الميدان الوحيد الذي حدد فهمنا لذلك لاتقدم لنا اطلاقا حقائق عامة وهي لاتثير عقلنا المهتم باي نوع من انواع المعارف فالحقائق العامة الاصيلة التي تحمل طابع الاستقلال الذاتي حقائق في ذاتها هي حقائق مستقلة عن التجربة.
يقصد كانت في ذلك ان هناك حقائق كونية او ما تسمى بالنومينات فهذه الحقائق بديهية ولاتقبل التغيير والنقاش ويتوصل لها الانسان بفعل الطاقة العقلية نظريته التي هي مرتبطة بامكاناته الفعلية(العقل الخالص) وتحقيقه لهذه الامكانيات بعيد عن التجربة وتراكماتها(فالمعرفة الاولى) عند كانت لايمكن ان تكون الا مدركة بشكل قبلي (فالشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب)(والنار تحرق العصا الخشبية) وغيرها من الحقائق فهذه الحقائق البديهية متحققة من ذاتها وعملية ادراك هذه الحقائق (المتحققة بذاتها) لاتحتاج فعل تجريبي حتى ولو كان ذهنيا لان عملية ادراك هذه البديهيات(كما وكيفا) في العقل الانساني(تمثل صفة العقل الخالص).
الحس السامي:عقل –ينظم الاحساسات-مدركات-افكار.

(ان العقل عند كانت هو الجزء الذي ينسق وينظم الاحساسات ويحولها الى مدركات ومن ثم الى افكار)اذا فهو الذي ينظم ظروف التجربة الحسية وقد قسم كانت اتجاهات الادراك العقلي الى اتجاهين متداخلين:

الاول:ربطه بالفطرية الخالصة التي تدرك بعيدا عن التجربة والخبرات.

الثاني مسؤول عن تنسيق المدركات الحسية محولا اياها الى مدركات عقلية ومن ثم الى انتاج فكري وهذا مايسميه (بالاحساس السامي).ان عملية تحويل المدركات الحسية الخام الى مدركات عقلية فكرية .

اللذة والشعور بالرضا:

ان اساس الشعور باللذة هو التوافق بين الخيال والفهم او التوافق بين الخيال والذهن فالفهم يقابل الادراك العقلي والخيال يقابل الامل والامل(الادراك تاملي) وبهذا تظهر نسبية مابين البشر بحكم الامكانات العقلية(ميزان الذهن والعقل عند الانسان)فالامل نسبي عند الانسان بفعل نسبية امكاناته العقلية وهذه النسبية متراكمة بشكل لاارادي عند اكثر البشر.

النظرية الجمالية عند كانت:

اولا الاحساس بالجمال عند كانت:

الاحساس بالجمال عند كانت ياخذ اتجاهين بفعل اتجاهات الادراك العقلي التي طرحها في تحليله للحس السامي.

أ-الاحساس الجمالي الابتدائي:

وهو الاحساس المرتبط بادراك المحسوسات البيئية فهو احساس قصير بفعل الادراك الحسي المرتبط بين الانسان وبيئته المحدودة وهذا الاحساس لاينتج ابداعا جماليا عالي القيم بل ينتج مؤثرات آنية منتهية ومجودة وهكذا يوصف مقلدي الفن او صفة الدرجة الثانية من الانتاج الفني.

ب-الاحساس الجمالي السامي(الخالص):

وهو عملية تحليلية مدركة تعمل الى كشف الحقائق الخالصة في المواد والاشكال وهو صفة القلة من البشر الذين يحققون الجمال الحقيقي(الجليل) في ذاتهم اولا ومن ثم يناضلون من اجل نقله الى ذوات الاخرين وفي الاكثر الاعم يصابون بالفشل.

ثانيا العملية الابداعية عند عمانئويل كانت:

الابداع عند كانت: هو ابداع عقلي اساسه كشف الجمال الحقيقي بواسطة المعرفة الخالصة للانسان ولدى الفنان ويتحقق الابداع في الانسان ذو الاحساس السامي الذي يحول هذا الاحساس الى ادراك حسي سامي الذي يتحول الى ابداع سامي فينتج فنا سامياوهذا الفن يحمل صفة التوافق بين الذات الانسانية والطبيعية اي (بين الانسان المدرك وبين الشيئ المدرك) وهذا التوافق يحقق الحس الجمالي ثم الابداع الجمالي فالادراك الجمالي هو عملية ذهنية تجري في داخل الانسان فيسقطها الانسان على الشيئ المدرك وهذه العملية تعتمد على ملكة الذهن الانسانية المرتبطة بقمة الادراك السامي ومن ثم المنطق السامي للانسان فالعملية الابداعية عند كانت هي عملية تحليل عقلي جمالي

ترجع اساسها الى الذات المبدعة وليس في المادة الجمالية وهذا المنطق في الابداع هو نفس المنطق في الحكم الجمالي والتذوق الجمالي عند كانت.

ثالثا التذوق الجمالي عند كانت:

التذوق الجمالي اساسه(احساس وادراك) مرتبطة بملكة الذهن والعقل عند الانسان وهو بالضرورة خالي من شوائب النفع المادي او المصلحة او اللذة فهو لذة تاملية صرفة لهذا يؤكد كانت وجود اربعة احكام(لحظات) لاي تذوق او حكم جمالي ذهني.

فالجمال عن كانت نوعين:

أ-الجمال المقيد: وهو الذي يفترض من ماينبغي ان يكون عليه سموه في تطابقه مع فرضياته وتقوده الية الحاجة والمنفعة والضرورة والقياس بما يجاوره.

ب-الجمال الحر: لايفترض مسبقا مايجب ان يكون عليه فهو جمال بذاته ولذاته وهو خارج الية الحاجة والمنفعة والضرورة وكذلك يتجاوز قياس المنطق.

طبيعة الفن عند عمانوئيل كانت:

الفن عند كانت هو انتاج عقلي بحكم طبيعة الانسان(الفنان) المنتج عقليا حسب مستوى ادراكه السامي وتحويل هذا الاحساس والادراك الى تحليل او منطق سامي فيستطيع الفنان الاصيل ان يكشف لنا عن الامور الخفية في عمله الفني فيخلق لنا سعادة او لذة تاملية بعيدة عن اية صفة من صفات المنفعة او اللذة الصادرة عن احساس نفسي. فالفن هو فن بذاته ولذاته وغايته كامنة في ذاته وهو انتاج صادر عن حرية الانسان عن اي عمل صناعي مدبر وهو انتاج لعبقرية موهوبة صرفة اصيلة ودائمة بدون اية حدود او قواعد منظمة.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

هيغل – المثال- الجمال المطلق

حياته:

هو احد الفلاسفة الكلاسيكيين الالمان،مثالي،موضوعي في بداية شبابه رحب بالثورة الفرنسية وتمرد على النظام الاقطاعي ودافع عن مبادئ الثورة وفي عام 1818 تولى كرسي الاستاذية في جامعة برلين واصبح من كبار منظري الفلسفة في ذلك الوقت.
اهم كتبه(ظواهر الروح) درس فيه تطور الوعي الانساني من بدايته وحتى التطور العلمي وكتابه الثاني الشهير(دائرة معارف العلوم الفلسفية) ضمن فيه اراءه حول ظواهر الطبيعة التي تقوم على اساس المطلق اي(الروح المطلق او الفكرة المطلقة) اما اهم كتبه(علم المنطق) 1812 وصاغ فيه مبداه الجدلي حيث قالوا عن هيغل (بانه الفلسفة بلحمها وشحمها)وقال عنه اخرون (القاتل الحقيقي للفلسفة) واعلن بعضهم بانه(فيلسوف الفلاسفة) او(الفيلسوف) وعده البعض (مجرد عالم لاهوتي) وقال عنه (كير كجارد)(انه الفيلسوف الذي جرء على وضع الفلسفة فوق مستوى الدين) وراى اخرون بان مذهبه (مجرد صورة مقنعة من صور الفلسفة المسيحية) وذهب غيرهم (بانه صاحب اكبر مذهب ايقوني او اعظم فلسفة ايجابية) وزعم(شيلنج) انه لم يستطيع ان يقدم للناس سوى مجرد فلسفة سلبية ووصفه البعض (بان فلسفته كانت اكبر كوميديا الهية فلسفية) وراى غيرهم بان فلسفته (لم تكن سوى كابوس رجل من رجال المنطق) وقيل عنه انه(كان صاحب اكبر ملحمة فكرية) في حين ان قوما لم يروا فيه (الا اكبر غلطة في تاريخ الفكر) ونصبه البعض(عملاقا فكريا يتضائل الى جواره باقي الفلاسفة ويصبحون اقزاما تحت قدميه.
وقال عنه (شوبنهور) وغيره من الخصوم انه(لم يزد يوما عن مجرد حمار ميت) ووصفه الكثيرون(على راسجملعة العقلانين المتطرفين) وقال عنه(البير كامي)(انه المفكر الذي عقل اللامعقول) وزعم اخرون(انه اول من فتح السبيل امام شتى النزعات اللاعقلية المحدثة) وجعله اخرون(اعظم فيلسوف مثالي استطاع ان ينطق باسم المطلق).

فلسفته العامة:
ان فلسفة هيغل بعيدة الاغوار ومتعددة الاتجاهات طويلة النفس وقد وصفه(كروتشه)بانه اخر عبقرية نظرية عظيمة ظهرت في تاريخ الفلسفة عبقرية بمستوى عبقريات افلاطون وارسطو وديكارت وماظهر بعده سوى مواهب صغرى واصحابها مجرد اتباع ولم يكن لهم شان كبير.

1-المطلق: -الروح المطلق) عند هيغل
مصطلح يستخدم في الفلسفة المثالية ليدل على الموضوع الابدي اللامتناهي وغير المشروط والكامل.(فالمطلق هو الكامل في ذاته) الذي لايتغير ولايتاثر بل يغير ويؤثر ويحوي كل شيئ في الوجود(في ذاته) وهو مصدر كل شيئ والمطلق في الاديان السماوية هو (الله) وفي فلسفة هيغل هو(روح اساسها الفكر(الروح المطلق) (وفي فلسفة شوبنهور المطلق هو الارادة في تجاوزها للحياة) وعند (برجسون) هو(الحدس).

ويظهر الروح المطلق حسب وجهة نظر هيغل في ثلاث صيغ:
أ-في الفن وصيغته المعرفة-(الفكر)-(تاسيس الفكر في الصورة).
ب-في الدين،في صيغة التامل.
ج-في الفلسفة،في صيغة الفهم.
-(اما الروح المطلق) فهو محور مذهب هيغل لان كل مافي الوجود من ظواهر طبيعية او مادية او نظم انسانية او فكرية هي مظهر من مظاهر الروح المطلق وقانون هذه المظاهر هو الجدل حيث ان كل ظواهر الحياة هي انعكاس جدلي للروح المطلق وعليه فان هيغل اليه كل مافي الوجود الا ان نظرية(الجدل)(الديالكتيك) هي التفاعل والصيرورة نحو الروح المطلق، وهذا هو اساس بناء المعرفة وتطورها ومنها المعرفة الجمالية الفنية ايضا فضلا عن ذلك يمكن ان نصف هيغل بانه الفيلسوف الغربي الذي استطاع ان يؤكد الفكر في الجمال والفكر في الفن ويقلد ارسطو وقد نجد في ذلك كما سنرى.

الفكر:هو مبدا العقل وهو ذاته النقية الصافية وهذا الية وعي الجدل وبناءه.

الوعي:هو الظاهرة الانسانية الاصيلة لاتظهر في اول امرها في صورة الفكر وانما في صورة ادراك حسي ثم تصور ذهني وبتطوره وتناميه يحقق فهم الصراع الجدلي ويعمل على تحقيق الجديد وهو بذلك يكون وعيا ابداعيا وعليه فان تقدم الوعي بقدرته على وعي المتناقضات في الصراع الجدلي يكون الوعي مبدعا عن التدخل بالصراع.

الاحساس:هو بداية الفكر والاحساس المعزول عن الفكر هو تجريد لايمكن تصويره فالاحساس دائما مشمول بالفكر ويتنامى بتنامي الفكر في وعي اسس الجدل ليتحول الى ادراك متعالي.

المنهج الجدلي عند هيغل:
المنهج الذي حكم به هيغل تطور الطبيعة والمجتمع والفكر فالجدل يستمد اسمه من معنى الحوار او النقاش ويعتقد ان الجدل(الديالكتيك) قد بدا عند (هيرقليطس) والفيثاغوريين ويعتمد في بدايته على مبدا النقاش بطريقة الاسئلة والاجوبة وتقسيم الاشياء الى اجناس وانواع. وتطور الجدل بفلسفة افلاطون وارسطو وصل الى قمته عند المثالية الكلاسيكية الالمانية وعلى نحو خاص عند هيغل فالجدل يعني موضوعا للادراك وموضوع الى النشاط والنمو اضافة الى انه صيرورة كبيرة وحركة دائمة وتغيير وتحول وتطور فقد سار بين الفكر والمعرفة والوجود الذي هو في حالة حركة واستمرار ونمو فالتناقض هو المبدا الاول للجدل وبداية حركته.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

العقل عند هيغل:
الوسيلة التي نستطيع بها ان نكشف عن وحدة المتناقضات ومن ثم الكشف عن اسس التطوير والتحول بفعل وحدة المتناقضات وقد يصل العقل الى درجة ان يكون عنصرا من عناصر الديالكتيك في عملية التطور والنمو(يعني الصراع ويتدخل فيه فيكون مبدعا).

السعادة ومشاعر اللذة عند هيغل:
ان السعادة واللذة عمليتان ادراكيتان حسب وجهة نظر هيغل اساسها ادراك الحقائق الموضوعية التي هي حقائق انية بفعل التغير الحتمي بمسبباتها (فالحقيقة) عند هيغل هي الوحدة العضوية للاجزاء المتضادة فادراكنا لهذه الوحدة العضوية للاجزاء المتضادة في الاشياء والاشكال والمعاني والمفاهيم هي بواعث اللذة ومن ثم بواعث الرضا.

الفلسفة الجمالية عند هيغل:
في عام 1817-1829 قام هيغل بتلاوة محاضراته في علم الجمال وقد كانت اساس نظريته الفلسفية الجمالية اصدر هذه المحاضرات طلبته بعد وفاته على شكل كتب او بحوث فكانت الاسس الفلسفية الجمالية عند هيغل وتؤكد هذه المحاضرات باجملها على افتراض ان(الروح المطلق) هو المحور الاساسي الذي ينطلق منه هيغل في تحليلاته الفلسفية الجمالية. فيعتقد هيغل ان كل مافي الوجود من ظواهر طبيعية او مادية او نظم انسانية او فكرية هي في النهاية مظهر من مظاهر (الروح المطلق) وقانون هذه الظواهر هو الجدل وغاية الروح المطلق دائما وعي ووسيلته في الوعي ثلاثة(الفن-الدين-الفلسفة). والجمال عند هيغل هو الجمال الصادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية وهو في النتيجة الحتمية جمال معبر عن الروح المطلق بهذا اكد هيغل على ان الجمال الفني ارقى من الجمال الطبيعي لانه من ابداع الروح المطلق.

1-الجمال:فكرة اي موجود في راس الانسان بفعل ادراكنا نحن للجمال لهذا الاحساس بالجمال يختلف من انسان لاخر بسبب اختلاف مستوى الوعي اي بمستوى وعي وفهم العلاقات الديالكتيكية للقضية الجمالية فكلما زادت زاد الاحساس بالجمال اذا فالجمال الفني ارقى من الجمال الطبيعي لانه قد دخل فيه العقل(فرسم النخلة اجمل من شكل النخلة ذاتها).

2-الفن:عملية عقلية متسلسلة في درجاتها ومستوياتها لذلك هناك نوعين من الفن (فن متقدم-وفن هابط)وذلك بحكم مستوى الوعي ومستوى العقل الذي ينتقل نحو الاعلى من الادراك الحسي – عقلي-وعي-فكر فالوعي يخلق تصورات منطقية للعملية الفنية وتصل الى اعلى مرحلة فنية عندما يتجاوز الوعي منطقة التصوري(المكان والزمان السائد).

3-العملية الابداعية:هي اعلى مرحلة يصل بها عقل المبدع في انتقاله التدرجي من الادراك الحسي المبسط الى الادراك العقلي المتعالي اعلى درجات من مستوى الوعي والفكر وهي الدرجات التي تحقق تصورا منطقيا(جدليا) اي ان يستطيع العقل المبدع ان يتجاوز الزمان والمكان للقضية التي يتعامل معها في الابداع وفي هذه المرحلة يكون للعقلالابداعي امكانية تجاوز فهم (العلاقات الجدلية) الى مرحلة يكون بها العقل المبدع امكانية التدخل وتغيير القوانين لقضية الابداع بحيث يخلق او يبتكر حالة او صورة او فكرة جديدة وهي المرحلة تعد عند هيغل اعلى مستوى من مراحل العقل التي يسميها مرحلة(الجدل العقلي).فالابداع اذن هو عملية يستطيع بها الفنان ان يخلق(جدل) جديد او ان يكشف(نظم جدلية) غير مكتشفة سابقا.

صفات الجمال والفن عند هيغل:
1-الاحساس بالجمال مرتبط بمدى وعي مكامن الجدل التي تحكم الاشياء والاشكال والمفاهيم .
2-ان صفة الاحساس بالجمال لدى هيغل هي صفة تاملية اكثر من انها صفة موضوعية مادية اذ يحتمها الفكر ووعي الجدل.
3-ان محتوى الفن هو الفكرة التي تصاغ في الشكل المحسوس او المادة والفكرة هذه ليست فكرة محددة بصيغ منطقية او عقلية اي بمعنى اخر لايمكن تحقيق ثبوتها انها فكرة ديناميكية متحركة بفعل حركة الجدل او قوانين الجدل.
4-ان العملية الابداعية في النقد هي عملية معرفية تحكمها قوانين المعرفة فالابداع عند هيغل هو العمل الكاشف عن وحدة المتناقضات الحاصل بفعل قوانين(الجدل) واهمها ادراك العلاقات الكيفية والكمية والتحولات من الكم الى الكيف او بالعكس اي بمعنى اخر ان غاية الابداع تاخذ اتجاهين الاول في كشف الحقائق والثاني هو تحقيق حقائق جدلية جديدة وهنا يكمن الابداع.
5-ان الفن عند هيغل يجب ان يعبر عن اهم التناقضات العصر الفلسفية والاخلاقية وهكذا فالتعبير الفني لابد ان يعي القوى الحقيقة للعصر ويجب ان يتحقق بنظر هيغل عن طريق ابراز مكامن المتناقضات الكمية والكيفية لا عن طريق الوصف والمحاكاة الجامدة لان المحاكاة لايمكنها ان تكشف عن الحقائق الكامنة في دواخل الاشياء والاشكال والمفاهيم والمعاني فالمحاكاة لاتنتج اثار فنية ذات قيمة بل تنتج مهارة صناعية انتاجية فقط.
6-ان الفن يقدم للانسان اعلى درجة من الرضا حيث يرضي حاجاته الى فهم العالم وادراك متناقضاته والعمل على كشف وتذليل هذه المتناقضات والفن اداة من هذه الادوات.
7-ان الجمال الفني هو اعلى قيمة وارفع مكانة من الجمال الطبيعي لان الجمال الفني هو عملية انتاجية عن تفاعل الروح الانسانية للفنان من الروح المطلق بفعل(قانون الجدل) فيتحقق من خلال هذا التفاعل العمل الابداعي الاصيل فالجمال الطبيعي هو موجود سابق عن الفنان بفعل تعارض الروح المطلق.
8-ان الصراع الحاصل بين مادة العمل الفني وفكرته او بين الشكل والمضمون هو الصراع المحقق لماهية العمل الفني الناتجة ونتيجة لهذا الصراع يتحقق نمط العمل الفني فقد قسم هيغل انماط العمل الفني الى ثلاثة انماط نتيجة لهذا التصارع وهذا الصراع مستمر لايمكن توقفه مادام الانسان يفكر وينتج .

9-الفن عند هيغل في اعلى مستوياته واسمى درجاته عندما يتحقق مضمون التعبير الروحاني الباطني وعد ما يصفح عن الباطن الروحاني هو مصدر اساس في تحقيق ابداع فني اصيل يحمل علامات النضج في صراع الشكل والمضمون.
10-عد هيغل العين اسمى الحواس عند الانسان لانها تحقق له الابصار وابصار الذات وابصار الروح وعكس ذلك في العمل الفني فيقول ينبغي ان يتحول العمل الفني الى عينا في كل اجزاءه كي يكتسب القدرة على تحقيق الباطن واظهاره اذ ان كل عمل فني يجب ان يتحول الى اسطورة ويؤكد على ان العمل الفني الناجح هو الذي يكشف كل شيئ بواسطة وعي الجدل واسسه.
اكد هيغل على ان الانسان قد احرز اول انتصار على المادة بواسطة الفن قبل ان ينتصر بواسطة العلم فبواسطة الفن اسس الانسان الفكرة في المادة وشكلها لتحقيق ذاتية الفكرة فيها.

انماط العمل الفني:
أ-النمط الرمزي :في هذا النمط تكون الفكرة مجردة وغامضة وغير محددة وتبدو كانها بعيدة العلاقة عن الشكل الخارجي بل تبدو متنافرة معها ومظاهر هذا النمط تبدو بوحدة الوجود عند قدماء المصريين وموجودة ايضا في فن الارابيسك فالاعمال الفنية من هذا النمط الرمزي تتميز بدلالتها الرمزية بمعنى ان الشكل الخارجي فيها لايقتصر على اداء المعنى السابق بل قد يؤدي الى معان اخرى.
ب-النمط الكلاسيكي:في هذا النمط يكون الصراع الجدلي مابين الفكرة ومادتها المشكلة بها صراع متكافئ ومتوازن بل تبدو اتحاد وائتلاف بين الشكل الخارجي وفكرته في العمل الفني كما موجود في الفن الاغريقي القديم.
ج-النمط الرومانتيكي :في هذا النمط تطغي روحية الفكرة في العمل الفني على المضمون او على مادته او شكل العمل الفني وهذا مانشاهده في الاعمال الموسيقية وبعض انواع الشعر.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الجمال والفن(حدس وتعبير) عند الفيلسوف الايطالي

(بنديتو كروتشة)

ولد في ايطاليا 1866 وكان مولعا بالقراءة والمطالعة وظل طيلة حياته محبا للاداب والمعرفة وقد تم تعيينه وزيرا للمعارف على غير رغبة منه وهو صاحب كتاب(المجمل في فلسفة الفن) وهو المنظر الاساسي لاتجاهات الفن الحديث(الفن للفن) وتعد نظريته امتدادا متطورا ومتاثرا بالفكر الهيغلي وبفكر (كانت) اضافة الى الفكر الافلاطوني.

الفرق بين فلسفة (كروتشة وبركسن)

من المستحيل ان نجد تشابها بين فلسفة بركسن وكروتشة الا في الخطوط العامة:

1-(بركسن) صوفي يعبر عن ارائه وافكاره في تامل صوفي واضح،اما(كروتشة) فيعبر عن افكاره بطريقة غامضة يتخطى خطى هيغل.

2-(بركسن)لديه نزعة دينية ولكنه يتحدث باسلوب التطور المثالي اللاهوتي النزعة اما(كروتشة)مؤيد للنظام الكهنوتي ويكتب لنا بطريقة هيكلية لاتخلو من تهكم .

3-(بركسن) يهودي فرنسي ورث تقاليد (سيبنوزا و لامارك) اما(كروتشة) كاثوليكي ايطالي فقد دينه باستثناء فلسفته اللاهوتية وعبادة الجمال.

الفلسفة العامة عند كروتشة

ان فلسفة كروتشة مثالية متاثرة بفلسفة (هيغل) حيث يرى كروتشة بان الفلسفة لن تتطور وتتقدم الا اذا ارتبطت نوعا من الارتباط بفلسفة هيغل التي اعقبت الفكر(الكانتي) وصححته ومع ذلك يرفض كروتشة ان تسمى فلسفته(بالهيغلية الجديدة) .

الفكر عند كروتشة :الفكر برايه هو الحقيقة وما من حقيقة غير الفكر فالفكر والحقيقة شيئ واحد.

المعرفة:هي وعي الفكر لذاته او ادراكه لذاته.

الفلسفة هي ادراك الواقع الروحي او الحدسي وهي في ذلك تتجاوز المجردات المنطقية ومهمة الفلسفة هي ادراك الحقائق الفكرية لان الفكر هو الحياة حسب تعبيره.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

يعرف كروتشة(الحدس) بانه القدرة العقلية التي ليس لها ارضية تجريبية وتوجه عند بعض الناس وتوصلهم للحقيقة المجردة بدون استعانة بالفكر (وهنا نجد تشابه مع الفكر البروكسوني)، فالمعرفة الحدسية هي :

1-المعرفة التي تدرك الصور الجزئية الفردية بواسطة المخيلة وتقدم للعقل آلية التحليل والتركيب.

2-هي التي تنتج الفن الذي حقق الجمال الذي هو جزء من اللحظات الاربعة(كم،كيف،ضرورة،غايات) وتمثل الجزء الاول اذ ان اولى خطوات نشاط الفكر هو ادراك الجمال او صناعة الفن وهو الادراك الحسي الخالص.

3-الحدس هو الادراك المباشر للحقيقة الفردية الجزئية وخالي من المنطق لمعرفة الجزء للاشياء والمفاهيم .

الفلسفة الجمالية لدى كروتشة

يمكن الاعتماد على كتاب كروتشة (المجمل في فلسفة الجمال) كموضوع لنظرية الجمال والفن لدى الفيلسوف الايطالي.

نظرية الفن وميزاتها حسب وجهة نظر كروتشة:

1-يفضل كروتشة الفن على العلم لان العلم يقدم للانسانية الفوائد اما الفن فيقدم لها الجمال.

2-ان العلوم تباعد بين الفرد والحقيقة وتنقل الانسان الى عالم المجردات الرياضية اما الفن فيتجه مباشرة الى داخل الانسان ويبني في داخله الحقائق.

3-قيمة الفن تكمن في قدرته على تحقيق الصور الحدسية الذهنية بحكم الخيال في داخل الانسان فالفن يحكمه الخيال وثروته الصور الذهنية والحدسية فقط.

4- الفن لايقسم ولايصنف ولايرتب الاشياء ولايحكم عليها بانها حقيقة او زائفة.

5-ليست بهجة الفن الوصف والتعريف بل هو يصور الاشياء بتاكيد حقائقها الباطنية.

الفنان عند كروتشة:

هو ذلك الانسان الذي يحب ويعبر فهو ليس عالما ولا فيلسوفا ولا منظرا اخلاقيا في داخله لصفته الانسانية وليست لصفته الفنية اما مهمة الفنان باعتقاده (هي تحقيق التكافؤ بين ماينتج وما يحدسه لان الفن حب وتعبير).

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الناقد عند كروتشة:

على الناقد ان يقف امام العمل الفني متعبدا وليس قاضيا ناصحا اما الناقد الحقيقي فهو الناقد الذي يعيش في داخله حدس لايختلف عن حدس الفنان.

الفرق بين الناقد والفنان عند كروتشة:

الفنان ينجز عمله الفني بحدس ومخيلة تمتلك كيانه اما الناقد فهو يعيش العمل الفني بصفة واعية يحكمها المنطق وآلية العقل والفن عند كروتشة هو حدس وتعبير ويتفق بذلك مع مايكل انجلو فيمكن عد الفنان الانسان الذي لايرسم بيده بل براسه لان معجزة الفن تكمن في عملية تصور الفكرة وليس في اظهارها فقط. فتصور الفكرة اكبر واعظم قيمة من قيمة الاظهار والاخراج لان التصور محكوم بالحدس .

الجمال عند كروتشة:

هو الحدس المحقق للصور الذهنية اوسلسلة من الصور تبدو فيها ظواهر الشيئ المدرك فالجمال منتمي للصور الباطنية اكثر من مظاهر الصور الخارجية التي هي في حقيقتها تجسيد للصور الباطنية اما الفرق بيننا وبين (شكسبير) هو في طريقة التعبير الخارجي عن الصور الذهنية لانه لدينا نفس الافكار التي طافت بذهن شكسبير ولكننا لم نجد الكلمات التي تعبر عنها بطاقة تعبيرية فالفرق في قوة اخراج الصور الباطنية بل هو في المقدرة على تكوين الصور الباطنية التي تعبر عن الاشياء وهذا يقودنا الى الابداع بواسطة الحدس وعليه فان الاحساس بالجمال محكوم بطاقة الحدس والتعبير عنه باطنيا.

الابداع عند كروتشة:

هو تفاعل باطني داخل الانسان وهو يشبه الاحساس بالجمال الذي هو احساس باطني او تعبير باطني اذا درجة فهمنا وتقديرنا للعمل الفني تعتمد على قدرتنا في ان نرى الحقيقة المصورة ببصائرنا مباشرة،فنحن نعبر عن بصائرنا عندما نستمتع بالعمل الفني الجميل فبصيرتنا هي التي تكون الصور الذهنية اذا فقد فسر كروتشة الجمال انه الصور الذهنية المعبرة سواء في ذهن الفنان الخالق المبدع او في ذهن المتلقي المتامل لتلك الصور فالجمال والفن هما(حب وتعبير).

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الروافض الاربعة عند كروتشة:

1-رفض كروتشة التفريق بين الشكل والمضمون فهو يرفض الاتجاهات التي تؤكد على المضمون في الفن فقط كما يرفض الاتجاهات التي تؤكد على الشكل في الفن فقط لان الفن غي رايه هو تركيب جمالي مؤلف من العاطفة والصورة او من الشكل والمضمون على شكل حدس بدون ميزان او قياس ويتفق مع كانت الذي يقول ان العاطفة بدون الصور عمياء والصورة بدون العاطفة جوفاء.

2-رفض كروتشة التفريق بين الباطن والظاهر في العمل الفني لان هذا التفريق خاطئا وهو يتسائل في ذلك هل يستطيع الصوت بمفرده او اللون بمفرده ان يعبر عن صورة خالية من البصوت او اللون التي تحويهما.

3-رفض كروتشة ان يجعل الطبيعة الملهم الوحيد للفنان في نظر ذلك الذي يتاملها بعين الفنان لان الفنان هو الذي يعطي الجمالية للاشياء تحقيقا لها فيجعلها جميلة في عيون الاخرين. اذا فالعمل الفني عند كروتشة اجمل وارقى من العمل الطبيعي وهو يتفق مع هيغل بذلك.

4-رفض كروتشة المحاكاة بجميع اشكالها والوانها لان الفن عنده صورة من صور المعرفة الحدسية وهي فعل يعلن انتمائه الى مخيلة انسانية متطورة وفعالة وبعيدة عن الجمود.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الفلسفة الجمالية في القارة الامريكية

تلتصق البرجماتية (فلسفة الذرائع او فلسفة العلم) بالقارة الامريكية في اي مبحث فلسفي يحاول ان يبحث الفكر في المكان جغرافيا اذ ان نشوء البرجماتية وانطلاقها وتطورها واعمالها وروادها واعلامها قد كان مصدره العالم الجديد(القارة الامريكية)على يد وليم جيمس وتشارلز بيرس وجون ديوي.

البرجماتية او الفلسفة الذرائعية او المذهب العملي نظرية فكرية استطاعت ان تتطور على يد الفلاسفة المذكورين اعلاه وتحقق موقعها كتصنيف فكري متفرد ومنهج خاص في التحليل والتركيب يصنف مع التصنيفات الفلسفية الاربع (المثالية، المادية،الوجودية،الوضعية المنطقية واخيرا البرجماتية).

وهذه النظرية تضع(العمل مبدا مطلق لكل اشكال الوعي وبنائية الظواهر الحياتية وقد انطلقت منذ بدايتها الاولى على يد الفيلسوف الامريكي تشارلز بيريس من خلال مقالته الشهيرة التي عنوانها (كيف نوضح افكارنا) اذ اكد على ان صدق القضايا والمفاهيم لايمكن تحقيقه الا بامكانية تطبيقه العملي ان تصورنا لموضوع ما لايتحقق الا من اثارة العملية في التطبيق وهذا يعني علامة الحقيقة للاشياء والظواهر والافكار والمعاني هو(العمل المنتج) لا(الحكم العقلي) وعليه فان العمل وفق هذا المبدا يعد نظاما مطلقا.

وازاء ماتقدم فان البرجماتية لابد لها من تاكيد التجربة والتجريب وبناء الخبرة كجزء من تقنيات العمل وتطوره وهنا تتاكد لنا فكرة ونظرية الخبرة اذ تعدها المؤسس الحقيقي للعلوم والمعارف المختلفة ومنها الفنون لقد وقفت البرجماتية موقف ساخر من المناظرات الفلسفية المنطقية التي تعتمد الجدل النظري ونظام اللغة والية حركتها وهي بذلك تؤكد ضرورة الايمان بموضوعية وواقعية وفعالية الاشياء والظواهر والافكار مع وجودنا الفعلي العملي.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

جون ديوي(الفن خبرة)

ولد في الولايات المتحدة 1859 وكان واله مزارعا وكان شغوفا بقراءة الكتب في المكتبة العامة في مدينته اضافة لشرائه الكتب والاطلاع عليها وقد كان مكثرا في التاليف ويمكن اختصار بحوثه:

1-الافتراضات الميتافيزيقية للمذهب المادي 2-الاخلاق والديمقراطية 3-المدرسة والطفل 4-علم النفس العام 5-المدرسة والمجتمع 6-الفن خبرة 7-المنطق نظرية البحث 8-البحث عن اليقين

9-التربية اليوم 10-الفن والتربية.

الفلسفة العامة ونظرية المعرفة لدى جون ديوي

حلل جون ديوي الوجود في كتابه تجديد في الفلسفة حيث يقسم العالم من حيث الوجود الى نوعين:

1-وجود اسمى.

2-وجود ادائي.

فالوجود الاسمى فكري في طبيعته لا يدرك الا بالعقل وحده والوجود الادائي مادي متغير وتجريبي يمكن ادراكه بالحس والمشاهدة هذا التقسيم يقضي بنا حتما الى فكرة ان المعرفة تاملية في طبيعتها ويفترض وجود تقابل بين الامور النظرية والامور العملية .

ان فلسفة جون ديوي فلسفة معاصرة ذات ابعاد برجماتية وتصنف في كثير من الاحيان ضمن مذهب التصنيف الطبيعي التجريبي ويمكن تلخيص فلسفته العامة بالنقاط الاتية:

1-رفض شطر الفكر الانساني وشطر الحقيقة الى شطرين متناقضين (عقلي ومادي) فالمادي هو عقلي والعقلي هو مادي (اي رفض تقسيم وشطر الادراك الى ادراك حسي وادراك عقلي) لان الادراك عنده هو حسي وعقلي في ان واحد.كا رفض انشطار (الظاهر والباطن) و(الشكل والمضمون).

2-فلسفته تجريبية لان التراكم التجريبي هو المحقق للخبرة التي هي حياة الانسان وبنيانه.

3-تجربته ديناميكية ترفض السكون .

4-الحياة عنده هي المتوازن بين الكائن وبيئته .

5-نادى ديوي بضرورة اتصال الفلسفة الدائم بمشاكل المجتمع.

6-يقسم جون ديوي في كتابه(كيف نفكر) التفكير الى خمس درجات:

ا-شعور الشخص بوجود مشكلة تفرضه للتفكير بها لمعالجتها وايجاد الحلول اللازمة.

ب-يحاول الشخص فهم المشكلة ويحدد معناها ويحللها الى عناصرها.

ج-يقارن المشكلة مع ذكرياته ودراساته لمساعدته على حل المشكلة.

د-يكتشف من المعلومات السابقة اقتراحا او افتراضا لحل المشكلة ليحقق صحتها في مابعد.

هـ-يتحقق من الغرض ويحاول تطبيقه على شواهد واحوال خاصة حتى اذا ما تثبت صحته يصبح قاعدة.

نظرية المعرفة عند جون ديوي

ارتبطت عنده بنزعة تجريبية ودعوته المتواصلة الى الربط بين الفكر والواقع والنظرية والتطبيق والعقل والخبرة. فالمعرفة عنده هي المتراكم التجريبي الحياتي بفعل خلق المتوازن الذي ينحو اليه الانسان بينه وبين بيئته ودعا الى ربط المعرفة بالعمل اي اكد على دور العمل في حياة الانسان فيرى بان الانسان لايجد محيطه مهيئا بل على العكس فان هذا المحيط غير متكامل وتسوده المشاكل والصعوبات وعليه ان يجابه هذا المحيط بالتفكير والبحث ويتضح من ذلك ان المعرفة عنده هي حدث فعال وفعل مقرر ومنجز وهي بذلك عملية او مجموعة عمليات تجريبية وفيها تتحد كل الثنائيات التي حاولت الفلسفة او النظريات الفلسفية فصلها ومنها الحسي والعقلي والجزئي والكلي والظاهري والباطني فقد وحد بينهم.

الفلسفة الجمالية

كان كتاب (الفن خبرة) الاساس في تحديد الاتجاهات الفلسفية الجمالية لجون ديوي ويمكن تلخيص الاراء الجمالية بالنقاط الاتية:

1-رفض صيغ الالهام والحدس القديمة والحديثة لانها تضع الفنان بموضع الملائكة والانبياء والخوارق وهذا مارفضه لانه يؤمن بان الفنان انسان كباقي البشر .

2-ربط الفن بالتجربة والخبرة وهو اداة لتعزيز التعاون بين الناس فالفن هو انساني بسبب اندماجه بالحياة الانسانية العامة.

3-اعطى للفن صيغة نفعية وظيفية.

4-رفض جميع النظريات الانفصالية من تفسير الفن التي تحاول ان تفصل الانسان ككائن حسي وعقلي وتجريبي .

5-رفض ان يلحق الفن والعمل الفني باي شكل من اشكال اللامعقول.

6-رفض كل الاراء والفلسفات التي تحاول التمييز بين الفنون وتقسيمها الى فنون(جميلة وتطبيقية) (فنون نفعية وفنون راقية وفنون هابطة).

الجمال عند جون ديوي

الجمال عنده حسي وعقلي يرتبط بقيمة المتراكم العقلي التجريبي الذي امتلك الخبرة فهو في النتيجة مستوى من الوعي ووعي الجمال هو خبرة في وعي متوازيات البيئة وبالتالي في بناء المتوازن المتحد بين الذات ومحيطها.

الفن عند جون ديوي

هو ذلك العمل العقلي التجريبي الذي يحاول ان يكشف عن مكامن الفجوات او المتناقضات بين الانسان والمجتمع والبيئة وعلى هذا الاساس يعمل الفنان بفعل متراكم تجريبي دائم على:

ا-كشف هذه المشاكل التي هي متناقضات مستمرة بين الانسان والمجتمع والبيئة.

ب-يحقق الفنان بفعل الخبرة الناتجة عن التجريب حلولا للمشاكل .

الفنان

هو ذلك الانسان ذو الامكانات التجريبية الواسعة المكونة للخبرة لديه والتي يستطيع بها ان يكشف المتناقضات مابين الكائن البشري والمجتمع الانساني وبين البيئة الديناميكية ومن ثم يحاول ان يجد بفعل التجريب والخبرة حلولا لها اي بمعنى اخر ادق ان يجد توازن جديد بين الكائن البشري والمجتمع والبيئة وهذا التوازن المتخيل او المتامل او المتصور هو خبرة العمل الفني لهذا كان الفن عند جون ديوي تجربة وخبرة مستمرة اذا فالفنان هو ذلك الانسان الذي يعمل في الفن وكلما عمل اكثر احب عمله اكثر ولايشغله غير الفن كلما تراكمت هذه التجربة بتداخل الصنعة والفعل يصبح فنانا قديرا.

العملية الابداعية

هي تلك المرحلة التي يستطيع بها الفنان ان يقدم نتاج تحسب قيمته من الية تجربته المتراكمة وهو بذلك يحاول ان يخلق توازن بين الانسان ومحيطه الواسع وكلما شعر المتلقي بهذا التوازن كان الابداع ناجحا متقدما لهذا لابد للفنان من وعي المحيط وتحليل بنيته ومن ثم يحقق تركيبا في نتاجه يصور بها افتراضاته وتاملاته للتوازن وغلق الفجوات وعليه الابداع محكوم بوعي وخبرة وتجربة